

ندوة

"المخاطر الكيميائية في معامل الكليات العملية والمستشفيات"

المتحدث: أ.د/ عبد الرحمن موسى

أستاذ متفرغ بقسم الكيمياء الفيزيائية بكلية العلوم

٤ ديسمبر ٢٠١٤

دار الضيافة - جامعة عين شمس

تحدث أ.د/ عبد الرحمن موسى عن أدوات الحماية الشخصية، أنواع المخاطر فى المختبرات، التصرف عند وقوع حادثة فى المختبر، الإسعافات الأولية فى حالة بعض الإصابات توصيات اللقاء العلمي وأوضح الدكتور موسى أن أدوات الحماية الشخصية تشمل القفازات المطاطية الواقية لليدين، النظارات الواقية للعيون من الأخطار المفاجئة، المعطف المخبري والذي يحمى الجسم عند تناثر أو إنسكاب مواد ضارة.

كما أشار إلى أن أنواع المخاطر فى المختبرات تضم حريق - عدوى - تسرب غازات - تسرب سوائل كيميائية ملامسة تيار كهربائي - ملامسة أجسام ساخنة - سقوط - إصطدام - إنزلاق. وأشار الدكتور عبد الرحمن إلى أنه عند وقوع حادثة فى المختبر يجب إتباع التالى:

التصرف بهدوء وثبات، التحكم فى مصادر الخطر (كفصل التيار الكهربى وقفل محبس الغاز إنقاذ المصاب بتقديم الإسعافات الأولية) جمع الأدلة التى قد تل على سبب الإصابة ومدى خطورتها.

وقال الدكتور موسى أن الإسعافات الأولية فى حالة بعض الإصابات تكون كالتالى: إذا تعرضت العين لمواد كيميائية توضع تحت تيار مائى لمدة ١٥ دقيقة وأيضاً الجلد، فى حالة حدوث حروق كيميائية يتم غسل المكان بالماء أو بمحلول مخفف من المادة الحمضية أو القلوية للمادة التى تسببت فى حدوث الحرق، فى حالة الجروح العميقة يتم الضغط على الجرح ورفع المكان المصاب لأعلى حتى يتوقف النزيف.

وأخيراً قدم الدكتور عبد الرحمن بعض التوصيات للحماية:

- ألا يدخل المختبر إلا العاملون فيه، أسطح العمل يجب تعقيمها على الأقل مرة واحدة يومياً مباشرة بعد الإنتهاء من العمل .
 - منع تناول الطعام أو الشراب أو التدخين داخل المختبر .
 - عدم وضع الطعام أو الشراب فى ثلاجة العمل .
 - خلع معطف المختبر قبل مغادرة المختبر .
 - التخلص من القفازات بعد إنتهاء العمل وغسل اليدين بالماء والصابون .
 - تغطية العينات عند وضعها فى جهاز الطرد المركزي .
- وفى نهاية الندوة قدم أ.د/ عبد الوهاب عزت الشكر للأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن موسى على قدر الإستفادة التى تناولها الحاضرون على أمل اللقاء مرة أخرى .

أ.د/ عمرو يوسف عز الدين

وكيل كلية العلوم لشؤون خدمة

المجتمع وتنمية البيئة أثناء لندوة.

ندوة

"عبقريّة المصري القديم"
المتحدث: الأستاذ / بسام الشماع

(المؤرخ وعالم المصريات)

٨ ديسمبر ٢٠١٤

قاعة المؤتمرات الكبرى - كلية الصيدلة

أ / بسام الشماع - المؤرخ وعالم المصريات

وفى بداية كلمته قال الأستاذ / بسام الشماع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبما أننا بنقول السلام دعوني أحييكم بتحية هيروغليفي لأنه فى مصر القديمة كان هناك تحية وكانت كلمة من ثلاثة حروف عبقرى وكانت حتب بمعنى سلام رضا وسعادة ثلاث كلمات ابتكرها المصري القديم وستحدث اليوم عن عبقرية المصري القديم البلد الأول الذى سمي علم بإسمه "Egyptology" الحضارة المصرية القديمة أول من أخذ كلمة "ology" الإنسان القديم أعمل عقله وعلمه واستخدم "Egyptomaniaology" بمعنى " ولع بعلم المصريات والعقيدة المصرية.

وكان العمل أمراً مقدساً لنا أن نعرف محاولات فك طلاسم الكتابة المصرية القديمة مثل شامبليون وهو كان رجلاً عبقرياً وكان صغير السن وكان رئيس قسم وعمره ١٩ سنة ويتكلم كل اللغات و منها العربية بالمناسبة هو تعلم العربية و توفى عن عمر ٤٢ سنة وعن توماس يونج هو قام بفعل الجزء الصحيح الصعب للموضوع مثل الكتابة الديموطيقية ورموز أخرى أى كتابة الشعب الهيروغليفية ولو أن الملك راضٍ عن أداء يعطيك الـ PERMISSION رقة الديموطيقى هذه فهى ديموس الديمقراطية حكم العامة للحكمة الشعب للشعب من هنا ظهرت كلمة الديمقراطية التى ساعدت بشكل كبير جداً فى فك الطلاسم وعندما ننظر للوحة رشيد وهى موجودة فى المتحف البريطانى فى لندن نجد أنها ثلاث كتابات الهيروغليفية والديموطيقية والأغريقية يونانى القديمة بالنسبة لرقم ٢٢ نريد ندرسه فى علم الأرقام ١٨٢٢ فك طلاسم الكتابة الهيروغليفية ١٩٢٢ تم اكتشاف مقبرة توت عنخ إمون

هناك رجل جميل إسمه أبو بكر النبطى من الأنباط و الأنباط هم من البتراء واحدة من عجائب الدنيا السبع مدينة عظيمة مدينة خيال تسمى بالمدينة الوردية. فى أبو سمبل المصري القديم النوبي العظيم نحت معبدين لا يوجد لهما مثل المعبد الكبير وهو المعبد الذى أصدر رعمسيس الثانى أمراً للنحاتين أن ينحتوا معبداً لزوجته النحت قصة أخرى مختلفة جداً غير البناء الذى يتم بالمنظومة الفلكية وقمت بتغيير

كلمة تعامد بنفاذ أشعة الشمس لأنها تنفذ فتتزل من أعلى قال رعمسيس الثانى عن "زوجته " هي التي من أجلها أشرفت الشمس وثانى كلمة قالها هذا الرجل عليها كلمة عجيبة جداً المصري القديم عرف الايد يعنى قلب فيقولك" قلبى يقفز من مكانه وكلمة يقفز بالهيروغليفى يعنى فت فت فإذا الكلمة مهمة فى مصر القديمة وهذا ابتكار الكلم وهناك كتاب أسمه أحاسن الكلم فى مصر عندما نقرأه نشعر بأحاسن الكلم فى مصر القديمة أبو بكر النبطى الملقب بابن وحشية قاموا بعمل دكتوراه فى إنجلترا عن طريق زميل مرشد سياحي مصري أنبهروا فى إنجلترا وقالوا إن الأنباط العرب هم أول من حاول فك طلاسم الكتابة المصرية القديمة والرجل الآن أصبح مبعلاً فى إنجلترا على هذه الدراسة وحصل على الدكتوراه رجل مصري عظيم إسمه الدكتور عكاشة الدالى مرشد سياحي زميل لنا فيه تواضع العلماء فيقول أبو بكر النبطى عمل مخطوطة تحفة فى فك طلاسم اللغة الهيروغليفية اسم المخطوطة" شوق المستهام فى معرفة رموز الأفلام "لأننا عندما نقرأ كتاب الـ British museum عن لوحة رشيد نجد مكتوباً عليها "the most visited artifact in the museum" وهذه قطعة واحدة فى المتحف البريطانى من ضمن ٨ مليون قطعة تدخل المتحف تجد نفسك أمامها على أى حال إن هذه اللوحة أعلى من اللؤلؤ والماس لأنها عرفتنا الحضارة المصرية القديمة العجيب فى الأمر أن الـ "British museum" عمل أبحاثاً حديثة أثبتت أن الكلام اليوناني المنقوش على لوحة رشيد به أخطاء وأنا أسميها لوحة وليست حجراً لأن الحجر هو الذى تقطعه من المحاجر بالمتحف المصرى و توجد لوحة اسمها لوحة كوم الحصن وتوجد بالبحيرة المورث ست الحسن والجمال ويطلق على المنطقة كوم الحسن تحولت إلى كوم الحصن لأن المعبد مع أشخاص أخرى كان حصناً بالنسبة لهم فان الحضارة المصرية جعلت هناك مزجاً بين الحسن والقلعة وسميت " كوم الحصن " أما لوحة رشيد فقد كانت فى عهد بتويس الخامس أى أنها أقدم الأسماء.

وهناك فرق بين الإضافة والأصل وآخر جملتين فى نص لوحة رشيد اسمعوا وعوا يا شعب مصر سوف تتحت على حجر صلب بالكتابات القديمة (الهيروغليفية) والكتابة العامة (الديموطيقية) وسوف تشيد فى معابد مصر معابد الفنة الأولى والثانية والثالثة بجانب صورة الملك فليحيا للأبد تسمى شان أى الأبدية وكل مصري يأخذ الظل و الجسد الغيت ولازم الناحية الأخرى فى اللغة العربية تسمى الجثة الخرطوش الملكي موجود فى كل المعابد يعيش فى الشان والران أى (شنة ورنة) طول حياتنا نتكلم

هيروغليفي و قبطى مثل كانى ولا مانى ولا دكان الزلامانى (الزلايية) لقمة القاضى طيب كانى ومانى قبطى و مصرى قديم أى سمن وعسل وإلى الآن نكتشف ملوكاً لم يكونوا معروفين من قبل فى تاريخنا وحضارتنا.

أ / بسام الشماع

على الكتف اليمين تحوت حر من ألقابها ربة الفيروز وربة سيناء والتمثال أكتشف فى سيناء على يد شخص إنجليزي فى القرن الـ ٢٠ الهيروغليفي فى قاعدة التمثال هناك رموز لا هى هيروغليفي ولا هى ديموطيقية ولا هى يوناني الرموز المنحوتة تحت التي تم دراستها وجدوا شيئاً عجيباً منحوتاً فى سيناء - السعودية - الأردن - سوريا - فلسطين (أرض كنعان) كتابة ليس لها شأن بالدين والسياسة هذه كتابة اكتشفوا أنها كتابة العمال يأتون بالنحاس فى سيناء ويأتون بالفيروز (اى التركواز) لذا فإن اسمها أرض الفيروز أى بنت لابسة تركواز أى لبسة حتحور ربة الجمال الأسطوري والشكل الحيواني

شكل البقرة الجميلة وتظهر ترى الكتابة للعمال فى سيناء حوالى ٢٣ رمزا نصفها هيروغليفي والنص الثانى (*) سموها proto sinaic script أى قبل الكتابة السينائية المبكرة أى الإنجليزية والفرنسية وسينائي و ربما تكون الكتابة السينائية أثرت فى الفينيقية أى أثرت فى اللاتينية واليونانية والجرمانية والإنجليزية أى أن الذي علم أوروبا اللغة الإنجليزية سينا ومن تمثال واحد وهذا تاريخنا أنا وأنت وليس تاريخ الملك وليس تاريخ الفرعون أوالحاكم هى الحضارة المصرية القديمة أوحضارة المصريين الاوائل ولكن من الأسرة ١ إلى ١٧ لا يوجد ملك أخذ لقب (فرعون) أى فرعون ومن الأسرة الـ ١٨ بدأ لقب (الفرعون) خوفاً بجلالة قدره لم يأخذ لقب فرعون نقول عنه الملك خوفاً تريد أن تقول عن الملك نقول رب الأرضين الشمس التي فوقهم إبن الشمس البطة والوزة (حارع) حا يعنى ابن ورع يعنى الشمس المصريين لا يعرفوا اللوحة باسكت تحت خطين متوازيين الخط (*) يعنى طابا واو الجماعة فى الهيروغليفي هى واو الجماعة بالعربى نبلور (سيد) (تا) الأرضين ومعنى أرضين أى سيد الأرضين فى الشمال والجنوب لقب الملوك القدماء لقب رمسيس الثالث كلهم ١١ الذين حكموا مصر من مولود رع الشمس أشهرهم الثانى إذأ رمسيس الثالث ناحت إسمه رمسيس الثالث ومعبده فى مدينة البر الغربى من الأقصر مدينة هابو وهابو خطوات من وادى الملكات لهذه المحاضرات هذه مهمة لكى updating وكان أحمر قاهر الهكسوس رمسيس الثانى تزوج ١٣ زوجة ومات وعمره ٩٠ سنة

وحارب قادش كل هذا وهو ومعاهدة السلام مع الحيثيين عجلة التاريخ لا تقف رمسيس الثانى كان عمره ٨٠ سنة وكان يقف على المعبد الملكة تى التي ماتت وعمرها ٨٤ سنة و هذا كان متوسط عمر المصرى القديم وأحمس إسم لم يكن موجوداً بالهيريوغليفى إسمه مولود القمر أمه إسمها إيعاح حِتَب الوا بالهيريوغليفى يعنى واحد والقمر واحد فالأغنية مصرية قديمة مختلطة بالعربى وكمان مع رمضان ممتزجة طوال الفترة كلها وبالنسبة لسد النهضة لو رجعنا للتاريخ سنجد أنه لم يكن أول سد ولا أول التهديدات من اثيوبيا عبر التاريخ وتهديد الناصر محمد بن قلاوون المملوكى أرسل له مندوب من قبل حاكم اثيوبيا و قال له سنقطع عنك المياه فما كان من الناصر إلا أن جمع العلماء والمستشارين فى مدينة العلماء فى الاسكندرية، فقالوا له أنه عمليا لا يستطيع قطع المياه ولكن هناك حلول دبلوماسية كان الحاكم قديما يحاكم لعدم مجيئ الفيضان لأن الأرباب غير راضية عنه لأنه كان من الضرورى أن يعطيها قرايين لكى تطلع المياه كان هناك بصيلات فى قاع النيل لما تمنع المياه ويجف القاع كان المصرى ينزل قاع النيل لأن القاع يصبح جافاً لا يستطيع أن يزرع ولا يأكل كان يأخذ البصيلات ويقشرها ويأكلها تحتمس التالت قام ب ١٧ حملة عسكرية ناجحة لم تخسر مصر فى عهده وصلت الامبراطورية فى عهده إلى أكبر مساحة لها.لا قبل تحتمس ولا أيام رمسيس ولا بعده مصر وصلت لإكتساح إلى فوق النهرين(دجلة والفرات) المصرى معتز بنفسه بيكون ضايع ولكن عنده عزة نفس ولذلك نهر النيل الذى هو فتيل الحياة نهر أى المصرف المائى الكبير أتروعا أى الترفة عندنا نهر النيل يجرى من الجنوب للشمال وهذا أمر غريب وفريد ولكن فى العراق وسوريا يجرى النهر من الشمال للجنوب كتب تحتمس المياه التى تجرى عكس الإتجاه وهذا كان إعتزازاً بنفسه سرقت حتشبسوت من تحتمس التالث الحكم وعندما أقول حتشبسوت لمن الضرورى قبلها أن أقول لتصبح سيده مصر الأولى كان هناك توريث فى الحكم وكان التوريث فى مصر القديمة إختراعاً مصريةً بيبى الثانى حكم ٩٤ سنة أى هناك فساداً إنتشر فى الحكومة فقام الشعب بثورة إجتماعية كأقدم وأول ثورة وحدث الإنفلات الأمنى لذلك أنا أقول أن التاريخ يعيد نفسه الفلاح يذهب إلى مزرعته بالدرع ليحمى نفسه إستمرت كثيراً حالة الإنفلات الأمنى فى مصر القديمة حوالى ١٢٠ سنة وبعد أيام أمام من أخذ منه بضائعه ويقول له أخذت ممتلكاتى وبضائعى وحميرى فأصبح (جوتى نحت) أى بلطجى وأطلق على الفلاح المصرى أول معتصم فى التاريخ خلال ١٠ أيام أعادت الحكومة المصرية بقيادة خيتى الملك

أمر بإعطاء هذا الرجل مشروبات وأطعمة خلال فترة إعتصامه وأعطت زوجته طعاماً وأولاده في وادي النطرون حكمت المحكمة من ٢١٧٠ قبل الميلاد بالآتي :

- إعادة كل المسروقات لـ خو إن إنبو
- تأمين كل ممتلكات جيبحوتى وتكون للفلاح
- يعمل جيبحوتى خادماً عند الفلاح طول العمر

هذا العدل extra لهذا من اللازم أن يكون عندنا (ميشع) أى شرطة وجيش قوى وأنظروا إلى الفيلق. النوبيين أى النوبيون العظماء (الميدجاني) أى مفتولى العضلات أرض النوبة تسمى أرض القوس الفيلق يتقدم بقدمه اليسرى أى أول جيش يعلم العالم المارش العسكرى بهذا النظام ولما كان الجندى يجند فى الجيش يعطيه أرضاً. وعندما يحارب يكون مدافعاً عن أرضه وهذا هو الذكاء والانتماء وكان يعفى من ثلث الضرائب وكان يطلق عليه أول مايدخل الجيش لقب الشاب الجميل.

يوجد بالمتحف المصرى لوحة الميدجاي (النوبيين) وعندما دخل اللص المتحف فى ٢٨ يناير سقط على هذه اللوحة وجرح من زجاجها وكان اللوحة تدافع عن نفسها عمال الغرب التابعون للأقصر عندما أرادوا الإضراب عن العمل ١٥٥٠ يوم كأول إضراب فى التاريخ فقال رمسيس الثانى أنهم يأخذون أعلى بذور أى أجور، فقامت أول ثورة فى التاريخ وأنا عندما ذهبت فى إحتفالية الملك الإنجليزى يقول say no more أى أقرأوا تاريخكم حتى لا تعيدوا أخطاءكم.

رمسيس الثانى بعدما عمل معركة قادش فإن الحصابيين التابعين له أنقذوه قام بعمل نادر وأطعمهم لأنهم أنقذوه من الموت وسمى الفرس الأنتى مود سعيدة زوجة آمون والذكر سماه الإنتصار فى طيبة الكاهن بالهبروغليفى كان إسمه سيث تمثال المشرفين على الكتبة بيع سنة ٢٠١٤ فى إنجلترا بـ ١٥ مليون إسترليني فى حادثة عار على اليونسكو وإنجلترا هذا التمثال يرجع الى الدولة القديمة المشرف على الكتبة بيع بـ ١٤ مليون إسترليني هذا التمثال فن رائع وندرس فى (الهندسة المصرية القديمة بردية) rhind (لاينز) بردية ١٥٥٠ ق.م حساب المثلثات هذا الإبتكار إبتكار مصرى مأخوذة فى أوروبا فى المتاحف هناك الأرقام المصرية ١-٢-٣-٤-٥

١٠٠٠ زهرة البردى ١٠٠٠٠ أصبع إنسان ١٠٠٠٠٠٠ ضفدعة و ١٠٠٠٠٠٠٠٠ راجل رافع إيداه لأعلى الشمس تغرب بين الهرمين معناها الأبدية الشمس تغرب على الشمال وتقوى فى ٢١ سبتمبر تغرب وشعاع شمس يلاقى كتف أبو الهول اليمين ترشق فى المعبد خلفه فى غرفه خلفه وهى غرفة قدس الأقداس مثل ما يحدث فى معبد أبو سمبل ولهذا ناديت بإحتفالية مثل إحتفالية أبو سمبل تسمى إحتفالية الفلك على كتف أبو الهول اليمين لو كسرت حجر الأهرامات تعمل of the way around ٢٠ مليون و ٣٠٠ ألف حجر أساس الهرم الأكبر ٦ مليون إلا طن بدون سنتيمتر واحد أساس تحت الأرض لا يتأثر بالزلازل عمال الهرم من الضرورى أن يدرسوا فى كلية الهندسة أقدم لكم حم إيونو (إيونو عين شمس) أوالمطرية حم كاهن أو خادم وهو مهندس الهرم الأكبر والمسئول عن الأعمال الإنشائية لخوفو تمثاله فى ألمانيا سوف يعود بإصهاينة.

ندوة

"الشباب وتحديات العصر"

المتحدث : مهندس / خالد عبد العزيز

وزير الشباب والرياضة

١٥ ديسمبر ٢٠١٤

قاعة المؤتمرات بكلية الصيدلة

بدأ المهندس/ خالد عبد العزيز كلمته بالتعريف بنفسه أنه من مواليد ١٠ مارس ١٩٥٩ خريج كلية الهندسة جامعة القاهرة دفعة سنة ٨١ مضيئاً أنه إستمر فترة فى جامعة عين شمس بعد ذلك ذهب

لجامعة القاهرة وقال إن بلدنا جميلة مهما يوجد فيها من مشاكل ولكنها جميلة بأهلها وهي أعظم دولة في العالم مقدر حجم ما يدور في عقول الشباب في القرى والنجوع البسيطة جدا الذي تفكيرهم كله في زيادة دخلهم الذي يتراوح من ٥٠ جنيه أو ١٠٠ جنيه و أملة في زيادة دخله والشباب الذي يتحدث في السياسة والكرة والشباب أغلبهم في التفكير في الوظيفة الثابتة المهم نكون بنحب البلد و نخاف عليها مهما تكن هناك إختلافات في آرائنا.

كما شدد المهندس/ **خالد عبد العزيز** على ضرورة أن يتحاور الشباب ليكون عنده طموح لذلك فهو مهتم بسماع أسئلة وأجوبة ستكون أفضل والتحدث في السياسة والرياضة وفتح الحوار والإستماع لكل الأسئلة وفتح باب الأسئلة موضحا عدم وجود خطوط حمراء.

سؤال (احد الحضور):

بالنسبة للشباب نحن نحلم بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية ولكن فيه فصيل خطف منا الثورة ولكن في ٣٠ يونيو رجعنا الثورة مرة أخرى نريد دولة مدنية حديثة والدولة لن تتقدم إلا بجناحين جناح الديمقراطية والجناح الآخر البحث العلمي ولكن نحن لم نقرأ التاريخ جيداً من هنا جاء فشل الرئيس محمد مرسى أما الرئيس عدلى منصور ففضى الفترة الإنتقالية والشعب المصرى إنتخب الرئيس السيسى بالطريقة الديمقراطية السليمة أتمنى أن الرئيس عبد الفتاح السيسى يقرأ التاريخ ولوسيادته قرأ تاريخ الجبرتي لابد وأن يقوم بثورة إصلاح قوية لأن وزارة الشباب حتى الآن يوجد بها فساد لكن لم تقترب منه لأن مراكز الشباب بعد عمل الإحصائية يوجد أكثر من ١٠٠ موظف وبعد ذلك لم يتواجد غير ٢ من الموظفين ولا يوجد نشاطات للشباب.

المتحدث (الوزير):

نتكلم على مراكز الشباب يوجد ٤٤٠٠ مركز نصفهم يعمل جيداً و ٢٥% يعمل نصف كفاءة و ٢٥% سيئ الـ ٢٥% يعنى فوق الـ ١٠٠٠٠ مركز، إذا شاهدتم الشباب فى فيلم التجربة الدنماركية ومركز الشباب الذي كان فيه، عندنا مراكز شباب أسوأ من ذلك لكن أقول لكم السبب حتى تعرفوا فى الانتخابات البرلمانية السنة الماضية كانوا يذهبوا للمحافظ ويطلبوا تخصيص قطعة الارض هذه وبالضغط يخصص لهم وقبل فترة الانتخابات ويطلع الناس على صورة خطاب

التخصيص ونعمل لكم مركز الشباب و تبنى بعد ذلك ٤ متر سور وبعد ذلك يقفلها بباب حديد و تضع لافتة مركز شباب قرية كذا وبعد ذلك ينجح فى الإنتخابات لمدة ٥ سنوات وإنتهى الأمر على ذلك نتحمل بعد ذلك القصة ويكون بذلك مراكز الشباب الـ ١٠٠٠ مركز على ذلك الوجه و يحسب علينا مركز لأن له خطاب تخصيص الـ ١١ شهراً الماضية عملنا ١١٦٤ ملعباً فى مراكز الشباب وذهب لهم صور لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء و يوجد لديهم إسم المركز فى القرية و بالصور وهذا الكلام موثق ومسجل و فى نهاية ٢٠١٦ الـ ٤٤٠٠ مركز أهم ملاعب من ميزانية الدولة وتعمل مع القوات المسلحة ونتكلم فى الفساد فى مراكز الشباب يوجد الكثير من الناس فى مراكز الشباب بالواسطة ويتم التعيين ويأخذ المرتب فى حدود ١٥٠ جنيه وهم لا يعينون فى الحكومة ولكن يكون التعيين على مجلس إدارة المركز ويوجد مراكز شباب لا يوجد لها مدخل غير المقابرولا يوجد نواد أو مراكز شباب عندها إمكانية التعامل مع ذوى الإحتياجات الخاصة.

المتحدث (الوزير):

يجب أن يكون بعض الأندية لذوى الاحتياجات الخاصة لأن من اللازم أن يوجد فيها نشاطات لذوى الإحتياجات الخاصة حتى يوجد اندماج بينهم وبين الشباب ولا بد أن كل نادي ومركز شباب جديد يكون له إمكانيات التعامل مع ذوى الإحتياجات الخاصة وتبنى الآن في الجزيرة والمعادى مراكز تكون مناسبة لهذه الحالات لأن السيد الرئيس مهتم بالحالات الخاصة سنركز على هذا في المراكز الجديدة ويجب إندماجها معاً لإرتفاع مستواها مثل الآخرين ولذلك يجب علي كل مركز أو نادي منشأ أن يحاول تعديله لهذه الحالات.

وعلق على ذلك أ.د/ حسين عيسى "نحن أقمنا دورات تدريبية للحالات الخاصة فى كلية التجارة وكلية الآداب للتعامل مع سوق العمل وقد حققت نسبة كبيرة من النجاح".

سؤال (طالب):

يسأل عن برلمان الشباب واللائحة الداخلية وأنه يجب تغيير بعض البنود فيها لأن برلمان الشباب لا يخدم الشباب وهل تدركون أن الشباب لهم ثقافة أم لا لأن الدولة من إعلام مسموع أو مرئي أو مقروء لا يمارس وظيفته الأساسية فى ثقافة الشعب.

المتحدث (الوزير):

لا بد أن نعرف كيفية تعامل الشباب تحت القبة فى البرلمان ولا بد أن نعرف أن الشباب المصري قبل ٢٠١١ كان يتعامل مع البرلمان على أنه تحت توجيه المرشح القوى لكن الشباب الآن لا يخاف لذلك فالبرلمان الآن سيكون مختلفاً عن البرلمانات السابقة لكن المشكلة أن الشباب لا يثق بالحكومة حتى أنه لا يقتنع بكلام أساتذته أو الأم وأول الأب ولكن يقتنع بما لديه من معلومات وذلك من كثرة القنوات الموجودة الآن، ولذلك لا بد من أن يكون لنا تأثير على الشباب أكثر من التأثير الخارجي. برلمان الشباب يحتاج لتعديل الفكرة ، الشباب اليوم لا فى مصر ولا خارجها يستطيع أن يتعامل معهم فيجب أن تعطى له المعلومة بطريقة تمكنه من إستيعابها رأيت أولادنا أصحاب القدرات الخاصة يعبرون عن حبهم بقدرات بسيطة ، صعب أن الدولة تتدخل فى توعية الشباب بالشكل القديم ولكن بالطرق الغير مباشرة.

التدخين بداية الإدمان مما ساعد الشباب والأولاد من سن ٩ سنوات على التدخين والدخول فى الإدمان ، لذلك يجب تنمية الوعى بطريقة حديثة ومختلفة بحيث يكون دور الدولة فى نشر الوعى من وجهة نظرى فى إعادة الفن والموسيقى والروائع القديمة فالرئيس السيسى فى إفتتاح أولمبياد ذوى القدرات الخاصة وجد أوبريت وطنى الأكبر أن الجزء الذى غنته الفنانة نجاه الصغيرة السيد الرئيس قال رأيتوا جمال عبد الناصر كان لديه أدوات جميلة (فنانين وأغنية وكلمات) .

يجب أن يكون هناك دراما هادفة يستفيد منها الشباب دون أن نوجهه بطريقة مباشرة، عليك أن تعمل لأننا فى زمن مختلف زمن السموات المفتوحة وثورة التكنولوجيا ، كل الإستراتيجيات القديمة التى فى الوزارة لم تعد صالحة الآن لأننا محتاجون أن نرى فى أعين الشباب ما يتأثر به.

سؤال (طالب):

الظروف التى نمر بها كلنا كشباب ووجد فجوة بين الشباب والحكومة جعلت أكثر من ٩٠% من الشباب يفكر فى ترك مصر وهذه ظاهرة سلبية ١٠% الإيجابيين عندهم مشاريع وأفكار لا يمكن أن تطبق على أرض الواقع لأنه لا يوجد عندهم معلومات وأرؤية والشباب محتاج حافزا معنوياً وقرارات مثل مؤتمر الشباب الذى كان يضم ٣٠٠٠ شاب من جميع أنحاء العالم أكيد سيكون هناك إستفادة.

سؤال (طالب):

أنا سأحدث فى نقطتين:

١- تبنى فكرة مؤتمر شبابى عالمى لنشر السلام.

٢- يقوم رؤساء الجامعات بتغيير اللوائح و مستعدون لعرض أفكارنا مثل إعطاء فرصة لكل

طالب ساعتين لعمل community service.

المتحدث (الوزير):

هناك إتصال بين وزارة الشباب و الشباب ، نحن نتعامل مع ١٥ ألف شاب إسبوعياً ٦٠ ألف

فى الشهر أى ٧٢٠٠٠٠٠٠ شاب فى السنة.

التأثير الإعلامى للشباب أكثر من التأثير الرياضى ، لذلك نحتاج للدعم الإعلامى لتقليل الفجوة بين وزارة الشباب والشباب.

يذهب قطار الشباب كل خميس إلى أسوان ويعود الخميس الذى يليه تكلفة الرحلة ١٥٠ جنيه فى حين أن الشاب يتكلف ٢٠٠ جنيه من كل جامعة فى مصر فالإعلام هنا محتاج للتواصل مع وزارة الشباب لمعرفة البرامج والأنشطة بالوزارة فى شكل مؤتمرات والسفر للخارج والداخل والمعسكرات ولكن لا يتعدى ذلك نسبة ١٠:٥% فيوجد لدينا موقع على النت ويستطيع الشباب من خلاله التواصل معنا والتعرف على أنشطة الوزارة.

فى عهد الرئيس السابق المستشار عدلى منصور قام بإفتتاح المدينة الرياضية فى شرم الشيخ و لم يصدق ما شاهده من تقدم عن المعسكرات فى الوقت السابق.

فى الحقيقة هناك إختلاف و فرق كبير بين ثقافة الشاب المصرى وثقافة الشاب الأمريكى فمن خلال تجربتى هناك تأكدت من أن الشاب المصرى لديه من الوعى فى كافة المجالات حيث يستطيع التحدث فى الفن والسياسة والثقافة فعلى الرغم من المشاكل التى نعانى منها فى التعليم فإن تعليمنا و ثقافتنا جيدة، نحن معجبون بالنظام الأمريكى والحياة هناك ولكن يوجد عندنا تراكم ثقافى حتى فى العام الماضى عقدنا مؤتمرا" فى شرم الشيخ حضره ١٠٧٠ شابا فى ديسمبر الماضى لمدة ١٠ أيام وعلى الرغم من أن عام ٢٠١٣ كان مليئاً بالمشاكل والمظاهرات، إلا أن الشباب الذين جاءوا إلى مصر من أوروبا وأمريكا أكدوا على عظمة هذا البلد وكان ينظم هذا المؤتمر شباب مصريون.

وعلق أ.د/ حسين عيسى على ذلك بقوله أن "الجامعة ستصدر لائحته الجديدة خلال أسبوع حيث تم عمل إتفاقية مع هيئة محو أمية الكبار وبعض الكليات مثل التجارة و الحقوق الآداب بعمل مشروع محو أمية مجموعة من الناس تكون بمشاركة الطلاب حيث تم وضع مادة "community service" لها نجاح و رسوب و بهذا نكون حققنا مشاركة الطلاب فى خدمة المجتمع".

وزير الشباب والرياضة مع رئيس الجامعة

سؤال (طالب):

نريد أن نعرف دور الشباب العربى فى المجتمعات العربية حضرتك تقول نناقش قانون التظاهر ولو كان فى شباب ينتمون لأى فصيل هناك شباب معتقلون فى السجون مثل محمد تيمور الملومانى وأحمد هؤلاء من الطلبة الذين نزلوا فى ٢٠١٣/٦/٣٠ وكان عندهم إعتراض على قانون التظاهر هم الآن يحاكمون وفى السجون هل الدولة عندها مشروع مجتمعى أقدر من خلاله أحقق حلمى. الدولة منذ ٤٠ عاما يغيب عنها المشروع المجتمعى منذ اتفاقية كامب ديفيد التجربة الناصرية كان هناك منظمة شباب التنظيم الطليعى ولكن لا يصلح الآن أنا لا أعرف الدولة حالياً رأسمالية أو اشتراكية.

المتحدث (الوزير):

هل تعلم أنه فى الفترة بين عام ١٩٦٧-١٩٧٣ لم نكن نعلم من سيدخل الجيش ومتى سيخرج منه فى تلك الفترة كانت ظروف البلد سيئة والشباب كان لديه مشاكل على الرغم من أن الدولة كان لديها مشروع فهل ترى الدولة مع الشباب أم ضده ؟

سؤال (طالب):

إذا كانت الدولة مع الشباب فلماذا يعاقبون الشباب على رفضهم لقانون التظاهر فالتظاهر سيظل حقاً سلمياً.

المتحدث (الوزير):

حق تنظيم التظاهر هو قانون فإذا كان هناك شباب خلف القضبان أعطونى أسماءهم و أنا سأذهب إلى الجهات المختصة.

سؤال (طالبة):

نحن محتاجون أن ننشر ثقافة علم الحوار ونشرك على سعة صدرك ونتمنى أن تتعاون وزارة الشباب و الرياضة بالتعاون مع وزارة الأوقاف والكنيسة المصرية ووزارة الثقافة ليقدموا مؤتمرات وندوات لتعليم الشباب ثقافة الحوار وبالنسبة لللائحة إتحادات الطلبة يحتاج الطلبة للتعرف على ما تنص عليه اللائحة هناك عملية تجريف الشباب الصغير فى المدارس وطمس للهوية المصرية لذلك نريد نزول الشباب إلى المدارس للتحدث مع هؤلاء الأطفال و ذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.

المتحدث (الوزير):

نحن في وزارة الشباب والرياضة أعلننا عن مسابقة كبيرة. الجائزة الأولى في المسابقة تصل من (٥٠ الي ٦٠) ألف جنيه معد لها شروط مدروسة جداً ولجان تحكيم عالية المستوى أرجو من عنده موهبة يتقدم لها ويتعرف عليها من موقع الوزارة والفيس بوك.

سؤال (طالبة):

نتمني أن يكون هناك عمل فني كبير يشارك فيه الشباب خاصة في إفتتاح قناة السويس الجديدة.

المتحدث (الوزير):

أعد بذلك فسوف يكون هناك عمل عند إفتتاح قناة السويس الجديدة يعد له من الآن.

المتحدث (مدير عام رعاية الشباب بالجامعة):

يسعدنا تشريف سيادتكم في هذه الندوة، الشباب غائب عن ذهنهم أن الإدارة العامة للشباب والرياضة تعمل علي قدم وساق في كافة الأنشطة فنية ورياضية وثقافية. وكون أنه يوجد طلبة ليست علي علم بذلك فهذا لا يقلل من دورنا. نحن قمنا بعمل ماراثون للشباب اشترك فيه كافة الجامعات المصرية.

المتحدث (الوزير):

سعدت لإشتراك أكثر من ثلاثة آلاف شاب من كافة الجامعات والمحافظات المصرية حتي وإن كان هناك قليل من سوء التنظيم وإذا كان رئيس الجمهورية اشترك مع الشباب في الماراثون دون تخطيط مسبق ، هذا يعني أن الحالة الأمنية منضبطة إلي حد كبير والجامعة بجميع كلياتها حدث بها تطور كبير، فرئيس الجمهورية في شهر (٧) وهو يقوم بتخريج طلبة الكليات العسكرية طلب مني كوزير للشباب والرياضة أن يتم تجميع أوائل الطلبة المدنيين من الجامعات المصرية للإحتفال بهم في قاعة الإحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة.

سؤال (طالبة):

هناك حرية تعبير عن الرأي لماذا خرج مبارك وحبیب العادلي براءة من قضية قتل المتظاهرين من الذى قتل الشباب ؟ ده الجزء الأول من السؤال ، أما الجزء الثاني لماذا لا يوجد للشباب دور واضح في الحكومة ؟

المتحدث (الوزير):

كانت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ تطالب بالعيش والحرية والكرامة الإنسانية والحرية أنك ليس وحدك الوطني ، لكن من الضروري أنت تقول وأنا أقول ، يعني الرأي والرأي الآخر أى نريد حرية وعدالة وكرامة والقانون يطبق من أول الرئيس إلي أصغر مواطن وعندما نذهب للقاضي لكى يحكم بيننا ومن الضروري أن نحترم قراره أيا كان، الحرية أن نتقبل بعض لأننا في دولة قانون. في داخل كل وزارة مجموعة من الشباب الكفاء عمرهم من ٣٠ إلي ٣٥ سنة فعندما اعتمد عليهم يكون ذلك أفضل لأنهم موظفين داخل الوزارة علي أن أستعين بأحد خارج الوزارة.

سؤال (طالب):

بنسبة كم في المائة حضرتك تدعم النشاط الطلابي في الجامعات؟؟

المتحدث (الوزير):

بنسبة ١٠٠% ندعم الطلاب في الجامعات في الأنشطة الفنية والرياضية ونقوم بعمل دوري للطلاب مخصص له ٤ مليون جنيه لدوري الجامعات من صندوق رعاية التمويل الأهلي للشباب والرياضة،الرئيس السادات أقر قانون ٥ لتمويل هذا الصندوق من مخالفات المرور و٥ قروش للطلاب في المرحلة الابتدائية ١٠ قروش للطلاب في المرحلة الإعدادية و٢٥ قرشا من الطالب في المرحلة الثانوية و٥٠ قرشا من الطالب في المرحلة الجامعية. عندنا في الصندوق حوالي ٧٥٠ مليون جنيه. فمخالفات المرور سنة ١٩٨٠ كانت جنيه واحد لكن الآن المخالفات زادت والسيارات زادت وأصبح عندنا دخل كبير نستطيع به تمويل الأنشطة المختلفة نحن نبذل أقصى مجهود ولكن لا بد من التواصل مع الوزارة من خلال النت والفيس بوك.

سؤال (طالب):

لماذا لا نخرج كوادر شبابية تعمل معسكرات لإعداد القادة ؟

المتحدث (الوزير):

عندنا مراكز إعداد قادة تسمى مراكز إعداد مدني ولكن لا يوجد دعاية.

سؤال (طالب): مشكلة الشباب بسببها الإعلام

المتحدث (الوزير):

لا أحد ينكر أن الإعلام له دور كبير من ثورة ٦/٣٠ هو الذى أوضح الفساد وما كان يحدث فى تلك الفترة الحل ليس الفلوس والمنح ولكن لابد أن نتقبل ما يعرض من إعتراضات فى الإعلام فالشباب عندما يجد المتحدث المقنع يسمعه و ينصت له.

سؤال (طالب):

نحن فى النهاية سنحمل البلد على أكتافنا فأين دور وزارة الشباب ؟ أين دور الوزارة لاستغلالنا والبلاد الأخرى تقطف شبابنا ونجاحنا ضرورى أن يكون لمصر.

المتحدث (الوزير):

عندنا شباب بهذا المستوى أفخر بهم ونحن نحاول كوزارة شباب معنا التعليم العالى والثقافة والأوقاف ورعاية الشباب داخل الجامعات فمن الضرورى أن نقوم بعمل أنشطة نستخرج منها المبدعين ونقدمهم بشكل فعال ولكن الإحباط من ماذا ؟ من عدم وجود عمل بعد التخرج.

سؤال (معيد بكلية التربية):

دور وزارة الشباب والرياضة فى الإنهيار الأخلاقي الذى وصل إليه الشباب كما يصدره إعلامنا للخارج.

المتحدث (الوزير):

عندما منع رئيس الوزراء " حلوة روح" إختلفت الآراء هناك من وافق وهناك من رفض و قال كيف نحجر على الإبداع بعد ثورتين ؟ و الذى يريد أن يرى الفيلم يراه ومن لا يريد يرفض هل

نزود الوعي أم نمنع؟ هل الإنهيار بسبب الأسرة أم بسبب التعليم أو ما يعرض علي شبكة النت الوزارة ليس لديها القدرة على المنع ولا نستطيع منع الشباب من الدخول على مواقع النت المختلفة ولكن دور الوزارة أن تحصن الشباب بالتوعية ولكن لا أستطيع أن أمنع أى شاب أن يشاهد المسلسلات المعروضة المليئة بالألفاظ السيئة من الضروري أن نعلم أولادنا المبادئ الدينية عند توصيل المعلومة.

ندوة
"الشخصية المصرية بين الماضي والحاضر"
المتحدثة : أ.د/ سامية خضر
الأدبية والروائية
وأستاذ علم الاجتماع السياسي بكلية التربية

٢١ ديسمبر ٢٠١٤

كلية الآداب - جامعة عين شمس

الشباب هم عماد التقدم وأى حضارة تريد أن ترجع مرة أخرى الشخصية الحماسية البناءة رغم ما يعانى المجتمع المصرى من بعض المشاكل سواء كانت مشاكل أمنية أو إجتماعية أو سياسية أو إقتصادية.

سؤال (أحد الحضور):

أنا أرى أن مصر لن تتقدم إلا بأشياء معينة، أنا رأيي أن الشباب هم من سايروا موجة الثورة لأن من الأساس ليس هناك ثورة عندما أتحدث عن الشباب من الضروري أن يكون هناك شباب عنده ثقة فى نفسه ولا بد أن يحدث ذلك من الصغر مثل ما يتعلمه الطفل فى حصص الدين فى الدراسة أعلمه القانون على الأقل حتى مرحلة إعدادى لأنه عندما يعرف حقوقه وما عليه سيطالب بها بأدب فبالتالى لا يوجد أحد يستغله ولا يربيه نفسياً فى هذه الجزئية هكذا أقول إن هذا شاب أبنى عليه عماد دولة بالكامل .

المتحدثة (د/ سامية):

أولاً كلامك مضبوط لكن نحن نريد لو شعرت أن أحداً يغيبك أي أنك غير موجود أن صوتك غير مهتم به من الضروري أن نمهد الطريق للشباب لكن هذا الطريق كان غير ممهد لابد أن يكون عندكم القدرة أن تكسروا كل الصعوبات وبطريقة هادئة جداً لا نضيع الوقت الذي كالسيف إن لم تقطعه قطعك، أنا أريد أن نحدد هدفنا أن أريد أن التقاليد تظل واقفة أمامك والبلد أمامك والكل واقف أمامك و أنت تحاول أنا أعلم أن من حقنا أن نمهد والتمهيد أفضل أنا أريد إنساناً يكسر كل الصعوبات لكي يكون عنده إرادة .

المتحدثة (د/ إيمان عبد المنعم إحدى الحاضرين):

لا داعي لتعميم كل الشباب عندما نأخذ مثلاً بسيطاً لا يوجد صراع أبداً من ناحية واحدة أنا رافضة أنك تقول أن كل الناس ضد الشرطة شبابنا غير مغيب بدليل مفجري الثورة فالشباب من الضروري أن نعطيهم حقهم وكما تحدثت سيادتكم أن الشباب هم أساس الدولة.

المتحدثة (د/ هند):

انا موافقة حضرتك تماماً إذا قلنا أن الشباب هم أساس أي أمة إذن هناك نقطتان.

النقطة الأولى: تبدأ من النشئ الذي ساعتمد عليه بعد عشرين سنة فبالتالي أهتم به من القاعدة أعرفه حقوقه وواجباته أعرفه دينه وثقافته أعرفه حضارته وتاريخه لكي لا يعيد الأخطاء مرة ثانية.

النقطة الثانية: أن الشباب الحالي لا يبقى له دور بمعنى كثير من المبادرات أخذها الشباب وأدت الى تغيير بعض اللوائح و القوانين من خلال مجلس الشعب أنا أريد أن أعرف الشاب حقوقه وواجباته أضغط أعمل (LOPPING) من خلال مجلس محلي من خلال مجموعة عندي في الجامعة من خلال القرارات الشرعية التي أستطيع من خلالها أن أقترح لائحة قوانين وهذا حدث كثيراً من خلال المجلس القومي للمرأة من خلال المحليات من خلال الـ (MGO) المجتمعات المدنية وأدى الى تغيير فعلي للوائح والقوانين حضرتك عندك مبادرة إبدأ بشباب الجامعة، اعرف حقوقك وواجباتك وهذا القانون يعمم كإستراتيجية.

سؤال (طالبة):

دكتورة المفروض أنه لا داعى للصراخ فى أمة صماء و لا داعى للإشارة فى أمة لا ترى الآن نحن لا نعرف نمسك المشكلة لوحدها لفترة كبيرة لا نحن نمسك حاجة صغيرة ونحاول نمشيها يعنى نحن لا نعرف أن نمسك مشكلة الشباب هناك حاجات كثيرة تظهر مثل فكرة التموين نفذوها فى الكل مرة واحدة فكرة التعليم يعنى الطفل توضع له مناهج أكبر من سنه فيضطر للدروس الخصوصية حتى أبحاثنا لا تقرأ.

المتحدثة (د/ سامية):

أكثر الناس المبدعين و الفنانين بدأوا فى الكلية وأنا أرى هنا أنشطة كانت لا توجد على أيامنا فى مثل فرنساوى بيقول (لو إنت عايز هتقدر) فحاولوا وعلى فكرة كلنا أخفقنا.

المتحدثة (د/ نجلاء الوردانى):

أنا ليس لدى تعقيب على أجيال تبني حضارة وأجيال أخرى تساهم فى بناء حضارة بنيت على أيدي أجيال أخرى الشخصية المصرية فعلاً قدرت تثبت وبكل جدارة أن المصرى فعلاً مارد وأنها تستطيع أن تظهر وقت الأزمات وتستطيع أن تثبت وجودها وتستطيع أن تعطينا صفات كثيرة جميلة وموجودة نحن لا نتغير لغتنا ولا ثقافتنا ولا عاداتنا فعلاً الشخصية المصرية ستظل الشخصية المصرية وتستطيع أن تثبت وجودها والسنين الماضية والثورات المتلاحقة اثبتوا فعلاً الشخصية المصرية والقنوات الآن أصبحت مفتوحة الإنترنت مارد بمعنى كلمة مارد أقدر أستغله صح و أقدر أستغله غلط فعلاً المجتمع الآن الذى يريد فيه أن يكون سيكون وهذا الذى كنت أريد توضيحه شكراً.

المتحدثة (د/ سامية):

أنا فخورة بدكتورة نجلاء وكانت تلميذتى وكانت فعلاً عندها إصرار وطبعاً أنا فخورة بكل بناتى الحاضرات جميعاً، الذى يريد أن يصل إلى هدف معين من الضرورى أن يتحلى بالصبر أنا فخورة جداً بالشباب والبنات وبالدكتورة نجلاء وبكل الموجودين وأتمنى لكم حياة كلها سعادة إن شاء الله حتى لو فيها شقاء لكن فيها نجاح ونجاح جميل إن شاء الله شكراً.

سؤال (د/ هند):

عندي سؤال عند حضرتك قبل ما نختم الندوة الشخصية المصرية التي هي المارد الذي يتسم بالنبل كما كتب في كتاب وصف مصر ولكن كل الحاضرين وحضراتكم ملاحظين إنه يوجد بعض التدهور في الأخلاق المصرية، الشخصية المصرية فيها خلل حالياً في الحقبة الحالية يعنى حضرتك تعطينا روشته كيف يتم الرجوع عنه ؟ كيف تعود الشخصية المصرية إلى سياستها من نبل وأخلاق حميدة ومثاليات ؟

المتحدثة (د/ سامية):

إن الإنسان ثقافة وجزء من البيئة المحيطة وقرارات وصدقات ونجاح وفشل بالرغم من الهجمة الشرسة الخاصة بالأخلاقية لكن هناك إستياء عام من الكبار والصغار والمسنين ، نحن نريد القيم التابعة لنا ومن الضروري أن نرجع إلى هويتنا وأخلاقنا وأصالتنا ويكون هناك تماسك داخل الأسرة الواحدة وأكثر شئ أنى أحترم كبار السن حتى يتعلم ولادى وولاد ولادى وهكذا أن يكون الإحترام مستمر وده أعتقد موجود فى جينات الإنسان المصرى .

وفى ختام الندوة قدمت أ.د/هدى أباطة الشكر للأستاذة الدكتورة / سامية خضر نيابة عن أ.د/حسين عيسى رئيس الجامعة ، أ.د/ عبد الوهاب عزت نائب رئيس الجامعة لشؤون المجتمع والبيئة.

ندوة
"معاً ضد سرطان الثدي"
المتحدثة : أ.د/ نجلاء عبد الرازق
مدير عام البرنامج القومي لصحة المرأة
والأستاذ بطب القصر العيني

١٦ فبراير ٢٠١٥
قاعة المؤتمرات - كلية الصيدلة

أ.د/ نجلاء عبد الرازق مع أ.د/ رئيس الجامعة، أ.د/ الطوخي والسادة الضيوف

قالت **الأستاذة الدكتورة/ نجلاء عبد الرازق** مدير عام البرنامج القومي لصحة المرأة أستاذ الأشعة التشخيصية بطب القصر العيني نهتم بصحة المرأة للانتقال بالوحدة المتنقلة لعمل الكشف المبكر بالاسكرين وأيضاً الإكتشاف المبكر للموظفات بالجامعة وأعضاء هيئة التدريس عن طريق السيارة الموجودة أيضاً لخدمة أهالى منطقة جامعة عين شمس وما حولها موضحة أن البرنامج القومى هذا هدفه القضاء على سرطان الثدي أى يكشف على مرض سرطان الثدي عندنا عشر وحدات للكشف فيها جهاز "ماموجرام" الذى يقوم بالكشف عن أورام سرطان الثدي هو بيبصير من الأول مشيرة إلى أنهم يمكنهم إكتشاف المرض مبكراً وفى هذه المحاضرة معلومات عن الإكتشاف المبكر للتوعية ضد مرض سرطان الثدي ودورنا هو نشر الوعي فى المجتمع طبعاً عندما يكون هناك توعية ضد أى مرض نستطيع أن نتجنبه ونأخذ إجراءات وقائية فى مراحل الأولى وهذا يوفر (مالياً وجهداً وحياة) والإكتشاف المبكر لأى سرطان معناه حياة عندنا نقص فى العلم عندنا مشاكل فى التنمية الصحية وهناك عامل الخوف من مواجهة المرض يوجد جهل وعدم إدراك لكن أيضاً يوجد أشخاص مدركة وعلى علم أنها من الضرورى أن تقوم بعمل كشف دورى لمواجهة المجهول فنحن نريد أن نغير ثقافة المجتمع لأن الإكتشاف المبكر يؤدى

إلى شفاء كامل بنسبة ٩٨% إلى ١٠٠% هناك فرق فى تكلفة العلاج بالنسبة لوقت إكتشاف المرض إذا كان فى مرحلة أولية أو متأخرة مثلا مريض سرطان الثدي فى مصر يكلف حوالى ١٠٠٠٠٠ جنيه لكن لو السيدة حضرت فى مرحلة متأخرة وعاملة كىماوى وإشعاع على صدرها هذا ممكن يكلفها ١٥٠٠٠٠٠ جنيه فالفرق يعنى الإكتشاف المبكر يساوى حياة ويوفر على الدولة أموالاً طائلة. الثدي ببساطة هو عبارة عن غدة فيها حوالى من ١٥ إلى ٢٠ غدة ثانوية تمثل تكوين الثدي التى نسميها الغدد اللبنية ويمشى فيها القنوات اللبنية مرض سرطان الثدي من الأمراض التى يزيد انتشارها مع تقدم العمر لكن أى امرأة معرضة للإصابة بخطر سرطان الثدي ممكن الأعراض لا تكون موجودة لكن مع ذلك إحتمال الإصابة بمرض سرطان الثدي هناك نوعان من الإصابة بمرض سرطان الثدي (دكتل ولوبيلر) السرطان ليس مرضاً واحداً ومجموعة من الأمراض يصيب الخلايا وسبب نتائج سيئة جداً ولو لم يتم السيطرة عليه سنصل لوجود كتلة هذه الكتلة عندها القدرة على الإنتشار داخل الثدي ممكن تنتشر عن طريق الثدي والأوعية الليمفاوية وممكن تصل للعظم والرئة والكبد أكثر السيدات عرضة للإصابة بمرض سرطان الثدي فوق الخمسين نسبة الرجال موجودة بنسبة قليلة جداً لا يوجد سبب معروف حتى الآن للإصابة لكن أهم عامل هو العامل الجينى أعراض المرض تكون عبارة عن كتلة صلبة أو إفرازات من الحلمة إذا كانت مدممة.

يحدث تغيرات فى الجلد يكون سمياً مثل قشرة البرتقال عندما تكون غدد الشعر ظاهرة فى الجلد هذا معناه شئ غريب جداً ممكن يحدث سماكة فى الجلد ممكن يحدث إحمرار فى الجلد أى مظاهر تلفت الانتباه مثل التغير الذى يحدث فى لون الجلد ممكن يكون فيه تورم تحت الجلد وننظر تحت الإبط جيداً أهم شئ طرق العلاج لو عندنا المرض فى الأول ممكن يتعالج بالجراحة التحفظية باستئصال الكتلة والورم حواليتها لكن عندما يكتشف مؤخراً يستأصل الصدر كله والعلاج التجميلى والعلاج الكىماوى والعلاج الإشعاعى والعلاج الهرمونى كل حاجة لها سبب هناك عوامل تؤدى للإصابة بسرطان الثدي والسيدات يتعرضن لمرض سرطان الثدي والتقدم فى العمر ووجود تاريخ عائلى ليس فقط لمرضى سرطان الثدي وأورام أخرى مثل أورام المبيض وعنق الرحم هذه أورام جينية من سرطان الثدي وأيضا فى عائلة الأب، البنكرياس والبروستاتا لأنها مرتبطة بجين اسمه (البراكتو جين الجينز) المسئولة عن سرطان الثدي اسمهم (براكا 1 و براكا 2 جين) براكا 1 بيتنر المبيض والقولون و براكا 2 البروستاتا والبنكرياس هذه الأورام إذا كانت موجودة فى العائلة فعندنا عوامل خطر لو

حصل بعد العامل الجيني يأتي فى الأهمية العامل الهرمونى كل ما كانت الهرمونات التى تعرضت لها السيدة فى حياتها وفى الشباب كذلك نتيجة الزواج المتأخر وعدم الإنجاب أو الإنجاب المتأخر سيكون له تأثير للهرمونات فى الثدي يحدث تداخل للهرمونات من الخارج مثل بعض السيدات بتأخذ حبوب منع الحمل لفترة طويلة سنوات ١٠ و ١٢ سنة ومهما قال دكتور النساء لا يجوز أن تستمر على حبوب منع الحمل لفترة طويلة لأن هذا شئ خطير وإستخدام الهرمونات التعويضية بعد إنقطاع الدورة (postmenopausal HRT) يظهر أعراض تضايق السيدات و ضرورى أن تقوم بعمل كشف دورى وقتها ويستحسن أن لا تتعاطى الهرمونات التى تستخدم للتبويض أو ما شابه، طبعا عندها سبب وجيه لأن تأخذها و ضرورى عمل متابعة دورية , العامل الهرمونى السمنة ونواجهه بممارسة الرياضة لو نلعب رياضة ثلاث مرات فى الأسبوع كل مرة نصف ساعة هذا يحمى من الإصابة بالسرطان وشرب المياه الكثيرة تحمى من الإصابة بالسرطان أكل الخضار والفاكهة الـ (anti oxidant) والتي فيها بذر مثل الجوافة والتين والفراولة وهكذا والطماطم مهمة جداً نقلل من أكل اللحوم ونعتمد على أكل الأسماك خاصة الأسماك التى بها فيتامين D,C فيتامين D ليس فقط يقوى العظم و بيدخل الكالسيوم بداخله فيتامين D مهم جداً للمناعة (immunity) طول ما الجهاز المناعى جيد هذا يحمى من الإصابة بالسرطانات ويقلل الإصابة بالسرطان بنسبة ٤٠% بالأخص سرطان الثدي انتقنا معدناش أسباب لكن فى عوامل أهمها العامل الهرمونى و لها علاقة بالهرمونات ونقوم بعمل إكتشاف مبكر أو الحاجات التى من الضرورى أن تقوم بعملها السيدة ضرورى تقوم بعمل فحص ذاتى كل شهر بعد الدورة كل ما تنتهى مثل الفحص الاكلينيكى عند الدكتور كل ثلاث سنوات الفحص الدورى يجري سنوياً فوق سن الأربعين وفى العائلات التى عندها تاريخ عائلى ببيتىدى عند سن الثلاثين ولكن الجمعية الأمريكية تضع تعليمات بنقول أن لوالسيدة عندها تاريخ عائلى تبدأ عند سن الثلاثين أى عندهم العامل الجينى ليس شرط الجينات المباشرة لكن ممكن يكون فيه فرد آخر فى العائلة عنده سرطان الثدي هى الدورة الجينية المفروض تعمل كشف دورى عند سن الثلاثين أو بيتدى عشر سنين قبل أصغر شخص فى العائلة بمعنى خالتها مثلاً أصيبت بسرطان الثدي عند سن ٣٨ لا يجوز أن نقول لها الكشف الدورى ميعاده عند سن الأربعين يكون الكشف الدورى عند سن ٢٨ بمعنى أن نحن لانبدأ قبل سن ٢٥ لكن نبدأ قبل الـ ٢٥ المهم نبدأ عند التاريخ العائلى أو أصغر بعشر سنين لكن نبدأ الماموجرام ليس قبل سن الثلاثين ممكن يكون أغرب لكن بشرط أن لا نعمل مامو جرام عند سن ٢٥ السن الأصغر نبدأ بموجات صوتية الأول وعندما نجد حاجة

بنأخذ منها عينة فوراً ممكن نعمل ماموجرام أو نتعامل مثل التعامل مع الحوامل عندما تأتى سيدة حامل نشك أن هناك كتلة فى صدرها وهى حامل بتعمل موجات صوتية فوراً لا نعمل ماموجرام فنحن أصبحنا متأكدين انها عندها كانسر أيضا المفروض يتعمل للناس اللى فوق سن الثلاثين الذين قاموا بعمل إشعاع على الأورام فى الصدر لأن الذين أخذوا إشعاعاً قبل سن الثلاثين معرضون أكثر للإصابة بسرطان الثدي أو لو هى كان عندها سرطان فى الثدي الآخر أى عولجت قبل ذلك من أى أورام فى صدرها.

جهاز الماموجرام هو (standing machine) أى السيدة تصور وهى واقفة وتضع صدرها هنا و يتصور نحن دائماً بنصور وضعين وضع أمامي ووضع جانبي ونحن ننظر فى جدول المقارنة ساعات كثيرة أو حاجة بتشخص أنها غيرموجودة فى الثدي فدايماً نقارن أحد الصدرين بالآخر من الضرورى أن تكون العضلة ظاهرة لكى نتأكد أننا نرى كل شئ فى الإسكرينينج أو الإكتشاف المبكر لمجرد إحساس السيدة أنه هناك شئ فى صدرها تقوم بعمل فحص تشخيصى.

وأوضحت الدكتورة نجلاء مراحل المرض، فالمرحلة الأولى يكون الورم صغير جداً أقل من سنتيمتر، وهذا يعالج بالجراحة التحفظية وهذا هوهدف الكشف الدورى، وهذا يوفر عليها أضراراً كبيرة كانت ممكن أن تحدث بالثدى عندما نكتشف الورم، فى الكشف المبكر نكتشف التغيرات التى تحدث فى أنسجة الثدي قبل ظهور الورم لأنه هناك أشياء موجودة فى الثدي إذا تركت من الممكن أن تؤدى إلى ورم مثل وجود تكيسات بؤر من نسيج الكالسيوم و وهذا معناه أنه يوجد كانسر و نحن لو تعاملنا مع هذه البؤر و التكيسات ممكن نمنعه.

كما أوضحت الدكتورة نجلاء أن المعدل الذى يتغير فيه الورم حوالى سنة وهذه فترة تسمح لنا أن نكتشف الورم فى (stage one) ، هذا الكشف الدورى يكون سنوياً وليس مرة كل ثلاث سنين وليس مرة كل سنتين، سنتين فترة طويلة جداً فلو عملت الكشف الدورى وحضرت بعد سنة نضمن أن الورم أقل من سنتيمتر أى ليس مرضاً (aggressive) أوعميقاً لكن إذا حضرت بعد سنتين ممكن الورم يكون كبيراً فهو الفترة المحددة هى سنة والحل هو الفحص الدورى فحص الماموجرام يتوقف بعد سن ٧٠ لأن بالعكس نسبة ظهور الأورام مع التقدم فى العمر أعلى أى لوإحتمال حدوث سرطان الثدي من بين ٨ سيدات واحدة فى السيدات اللاتى بعد سن السبعين واحدة من كل ٤ سيدات.

الأعراض عبارة عن : كتلة غير مؤلمة وهذا ليس بالضرورة لأن أى كتلة تعلق فهنا فى الثدي مثل تخانة فى الثدي تورم أو إرتشاح قطرات فى الحلمة الكشف الذاتى هذا يبدأ من سن العشرين مرة فى الشهر بعد إنتهاء الدورة يستحسن وبطريقة بسيطة جداً بأنها تتام على ظهرها أو تقف وبيتقسم الصدر أربع لكى يصبح الثدي كله ظاهر و هذا ممكن عمله وهى واقفة وهذه (forward)أى تميل على قدام بحيث لو هناك اى حاجة غريبة أو الجلد ماسك شوية أى ستقوم بعمله مرة وهى نائمة على ظهرها ومرة وهى واقفة أمام المرايا ووضع أيديها فى وسطها ومائلة على قدام. ذكرنا أن الكشف الذاتى يجري من اول سن العشرين لكن الكشف الدورى قولنا من أول سن الأربعين.

عدم المسح المبكر ممكن يؤدى إلى كارثة حقيقية أن السيدة ممكن أن تتعرض للوفاة أو تستأصل الثدي كله و هذا شئ ليس بسهل أى (psychological trauma) الحالة النفسية أكيد سيدة صدرها مستأصل هذا طبعاً إحساس مؤلم psychological trauma ستكون financial burden فالعلاج مبكراً غيرلما يكون متأخراً .

فالإكتشاف المبكر أحسن طريقة لتجنب الإصابة والوفاة نحن عندنا فى البرنامج القومى عشر سيارات مزودة بـ (digital mamography) البرنامج القومى تبرع بفكرة الاكتشاف المبكر والخدمة مجاناً وهى لكى تأتى تكشف بـ (digital mamography) تكون فوق سن الأربعين وتقدم بطاقة الرقم القومى هذا ليس لأى سبب غير العلاج المضبوط لأن الأسماء متكررة جداً بشكل وهمى لا تتخلوه أى بعد الأشعة ترسل لمكان مركزى لعمل التقرير عن طريق الإنترنت وبعد ذلك يرسل لنا التقرير فى المركز والأساتذة فى المامو جرام خبرتهم لا تقل عن عشر سنين وبعد ذلك ترسل النتائج إلى السيارة وتأتى السيدات لياخذن النتائج من نفس مكان الأشعة ولو وجدنا شيئاً غير حميد نقوم بالترتيب مع المركز عندنا (unit) أو وحدة فيها جهاز (digital mamography) وجهاز سونار وعندنا أطباء بيشتغلوا فيه بالموجات الصوتية من الممكن أن يكون هذا الشئ مشتبهاً فيه أو محتاجة عينات أو ما شابه بنعملها الحالات التي نثبت أن عندها كانسر نرسلها للعلاج وهنا فى جامعة عين شمس الحالات بتتعالج مع أساتذة قسم الجراحة واساتذة قسم الأورام نؤكد ان المريضة التى سنكشف ممكن

تتعالج ليس فقط التي تعاني من كانسر. حتى الآن تم علاج فوق ١٢٠ ألف حالة نسبة الكانسر فوق سن الأربعين ٢٠.١ أى الذين فعلا أصيبوا بالمرض نسبتهم ٢% وفى بعض الأماكن وصلت لـ ٢.٥%. قمنا بعمل حملة فى السجون على ٦٠٠ سيدة وإكتشفنا أن ٢% فعلاً مصابين بعضهم تم علاجهم فى مستشفى السجن وبعضهم تم علاجهم فى أماكن أخرى على حسب المسموح وتم عمل حملة فى الصعيد كان فى عربية فى أسوان فالحالات التي تم إكتشافها تعالج عندهم فى المعهد أو ينتدب أحد من القاهرة إكتشفنا ٨٠٠ حالة ومحافظة أسوان من الأماكن التي لا يوجد بها غير معهد واحد وجهاز mamography واحد فبتعمل بكثافة فى الشهر بكثافة عملنا ٧٠ حالة فى اليوم وفى شهر واحد ٨٠٠ حالة إكتشفنا كانسر فى ٢٠ حالة منهم أى النسبة حوالى ٢.٥% فهى نسبة قليلة المهم أنها لاتزيد عن ذلك وبدأنا أيضا حملة مع المجلس القومى للمرأة لأماكن العبادة والأديرة وبدأنا أيضا فى الجامعات وأولها جامعة عين شمس حرصاً على كل السيدات وعلى مصرنا الحبيبة وتحيا مصر .

وشكر ا.د/ عبدالوهاب عزت الدكتورة نجلاء على ما قدمته من نصائح وفتح المجال للأسئلة مع الأستاذ الدكتور رضا عبد التواب استاذ جراحة الثدي والاستاذ الدكتور فطين عانوس استاذ جراحة الثدي الدكتورة إيمان رئيس قسم الأورام دكتور محمد أبو الهدي رئيس قسم الأشعة الأستاذة الدكتورة / لبنى عز العرب الأستاذ الدكتور محمد الطيب انا سأترك الدكتور الشناوى لكى يرى إذا كان هناك أسئلة.

إذا كان هناك من يسأل فى الجراحة فى العلاج الكيماوى فى العلاج الإشعاعى فى العلاج الهرمونى الأشعة اى سؤال نحن مستعدون للإجابة.

سؤال المتحدث (د / الشناوى):

سأبدأ أنا بسؤال للدكتورة نجلاء الآن السيدات يخفن من العلاج الكيماوى والإشعاعى نحن عندنا فى مصر لو أنا إكتشفت إنى عندى مرض أوسأقوم بعمل شئ مثل الأشعة مؤلمة ما هى النصيحة المقدمة لى ؟

المتحدثة (د / نجلاء):

من الممكن تقسم الخوف عدة أقسام هناك أشخاص تخاف من الأشعة نفسها وإن التعرض للأشعة يسبب أورام طبعاً هناك مهاترات خاطئة منتشرة بين الناس بتداولها الآن جهاز الـ mamography لا يسبب سرطان وكمية الضرر من التعرض للأشعة قليل جداً it's all digital أى أن أشعة الماموجرام لا تسبب سرطان وهذا بالعلم و الدراسات كمية الإصابة بالسرطان للتعرض للماموجرام قليلة جداً من المفروض أن نقوم بعمل الأشعة مرة فى السنة لتجنب الإصابة بنتائج الماموجرام من ٨٠ الى ٨٥% حميدة أو أكياس مياه اغلب السيدات عندهن أورام حميدة فى صدورهن وتثلث السيدات عندهن أكياس مياه، كيس دهنى، ورم ليفى الذى إذا أهمل قد يؤدى إلى سرطان وهذه الشريحة هم أكثر الناس إستفادة من الكشف الدورى لأنها تعالج الآن بجراحة بسيطة لأنها شئ غير محسوس لو لم يتم إجراء الماموجرام كانت سنأتى السنة التالية advanced متقدم ومتأخر وسيكون إنتشر فى الثدي حتى وصل للثة والكبد والعظم فالكشف مبكراً يكون أفضل لصحتها وحياتها لأن نسبة الشفاء بعد الإكتشاف المبكر ٩٨% فلا بد وأن تتكاتف مؤسسات المجتمع المدنى لتساعدنا.

سؤال المتحدث (أ.د/ عبد الوهاب عزت):

سؤال لدكتور رضا ودكتور فطين عانوس ما مدى استفادة المريضة فى أنها تكتشف الورم وهو نصف سم أو هو سم ما الفرق ؟

المتحدث (د / رضا):

طبعاً مثل ما قالت دكتورة نجلاء قالت كل ما تم إكتشاف الورم مبكراً كل ما كان أفضل وكل ما كان صغيراً جداً يعطى فرصة للنجاح ١٠٠% وهذا فى مصلحة المريض عندى تعليق : أنا سعيد جداً بفكرة الندوة وعظمة الجامعة وعظمة هذه الفكرة التثقيفية تعكس مشكلة عندنا فى مصر وهى الهواجس. فعلياً أن نزود من هذه الندوات وننشرها.

المتحدث (أ.د/ عبد الوهاب عزت):

مثل ما الدكتور رضا قال أن نسبة الشفاء ممكن أن تصل ١٠٠% وهذا مع الكشف المبكر.

المتحدث (د / فطين عانوس):

من الضروري أن يسعى المرضى لمعرفة المرض لتتخطى مرحلة الورم والأبحاث التي قمت بعملها في مصر وفي كندا وفرنسا وأمريكا أن السيدات عندنا في مصر عندهن القابلية أن حجم الثدي عندهم أكبر من الأوروبيات لكن في مصر هنا وفي دول حوض البحر المتوسط و أمريكا اللاتينية حجم الثدي كبير لا يحس بالإيد حتى يصل ٣ سم نبدأ بعمل الفحص بالموجرام فبالتالى أصبح الإكتشاف بالموجرام والسونار شيئاً مهماً جداً بالأخص في البلاد التي يكون فيها حجم الثدي كبيراً الثدي مثل ما قالت دكتورة نجلاء كتلة وقنوات وألياف من الدهون تمسكها لكي يكون له تدويره وشكل. فإكتشاف المرض مبكراً من رحمة ربنا.

المتحدث (د / شناوى):

نشكر دكتور فطين عانوس أنا عندى سؤال للدكتورة إيمان ودكتورة لبنى . المريضة عندما تأخذ إشعاع فهل هذا سيؤثر على تساقط شعرها ؟

المتحدثة (د / ايمان):

أنا أولاً اشكر الجامعة لأنها أتاحت لى حضور الندوة ، أولاً حجم الثدي ليس سبباً فى الورم لأننا قمنا بعمل كشف فى الإسكندرية على ٦١٤ سيدة وجدنا ان حجم الورم أصغر من الذى فى الدول الأوروبية و اللاتينية , من المهم هل سن الأربعين هو السن المفروض نعمل فيه السكرين لا ليس شرط سن الأربعين هذه نقطة أخرى نقطة أن الثدي فوق سن الأربعين سنة يكون فيه تكتلات فيكون صعب أن نعمل سكرينينج للعينات كلها فنحن من الضروري أن نجعل سيدات مصر كلهن يقمن بعمل كشف مبكر وانا عندى نقطتان مهمتان جداً النقطة الأولى أقول للسيدات احترسن فهناك مرض اسمه سرطان الثدي إحترسى من أول سن العشرين سنة إبدأى افحصي الثدي لكي تعرفى الـ consistence التي تخصه.

ثانى جزء هو العلاج فى أول العلاج تكون السيدة خائفة لكن كلما كان الكشف مبكرا نستبعد فكرة إستئصال الثدي العلاج الاشعاعى ليس مؤلماً لكن فترة العلاج تكون طويلة وأعراضه الجانبية بسيطة .

سؤال المتحدث (د / شناوى):

هل للعلاج الإشعاعي سن معين أى أن الأطفال لا يجوز لهم العلاج الإشعاعي ؟

المتحدثة (د/ إيمان):

لا يضر أحد من هذا العلاج لكن نحن كأطباء نحدد المكان اللى سيتعرض للإشعاع والمكان الذى سنجرى فيه الجراحة.

سؤال المتحدث (د / شناوى):

هل السرطان مرض معد ؟

المتحدث (د / هشام):

لا طبعاً لا يوجد كلام مثل هذا أنا عندى سؤال لدكتورة نجلاء نحن لكى نحافظ على الناس التى تقوم بعمل الإشعاع ماهو الدور الذى سنقوم به بعد ذلك ؟

المتحدثة (د / نجلاء):

نقوم بتحديد الحالات الإيجابية ستذهب لمن وماذا سنفعل

المتحدث (د/ فطين عانوس):

طبعاً والسيارة موجودة كل يوم وأنا أريد أن اقول أننا ليس فقط سنكتشف أن هناك " سرطان " من عدمه نحن أيضا سنكتشف اذا كان هناك اورام أخرى أم لا سيكون بنسبة ٢% أورام سرطان و٨% أشياء حميدة وتساءل السيدة هل تريد أن تنزع الورم الليفى أم لا ؟ .

سؤال المتحدث (أ.د/ عبدالوهاب عزت):

سؤال لدكتور محمد أبو الهدي هل يوجد إستعدادات من جهة الملابس أو الأكل أو شرب الماء قبل الخضوع لجهاز الماموجرام ؟

المتحدث (د / محمد أبو الهدي):

الحقيقة أشكر إدارة الجامعة على إهتمامها بصحة المجتمع داخل جامعة عين شمس وأنا كأستاذ فى قسم الأشعة عندى ملحوظة فى هذا الموضوع بالنسبة للتحضير رداً على سؤال دكتور عبد الوهاب كل مايهمنى هل الأشعة فى فترة الدورة أم لا لان فى فترة الدورة يكون هناك تأثير على شكل الغدد بالثدى لكن لا توجد مشكلة إذا كان فى أكل اوصيام بالنسبة للملابس طبعاً لا يكون فيها ما يعيق الأشعة.

المتحدث (د / فطين عانوس):

انا أريد أن أطمئن السيدات اللاتي سيأتين من أماكن بعيدة ستوجد دكتورة على السكرين واثنين ممرضات ولها علاج فى قسم الأشعة وهناك خطوات قبل قرار التدخل الجراحى.

السؤال د / شناوى:

من الشائع أن أخذ العينة يؤدي إلى إنتشار المرض وأن إستخدام الأشعة يؤثر على مرضى السكر والضغط فهذان سؤالان لدكتورة نجلاء ودكتور محمد ؟

المتحدثة (د / نجلاء):

هو فعلاً من الحاجات الشائعة أنه عندما نأخذ عينة سينتشر الورم هو الفكرة أن الطرق لأخذ العينات متعددة الإبرة التي يؤخذ بها العينة هي بتدخل مقفولة ويتخرج مقفولة فكرة أن الإبرة ممكن توصل للورم لا ليس حقيقيا وفكرة أن الإبرة تنشر الورم أعتقد أن هذا غير حقيقى.

سؤال (أحد الحضور):

بسم الله الرحمن الرحيم انا بنتى فى ثانوية عامة ووجدت فى صدرها ناحية الشمال حاجة صغيرة فذهبنا للمستشفى وأجريت لها موجات صوتية والدكتورة قالت لى هذه غدة لبنية فهل أتركها أم أقوم بعمل أشعة أخرى ؟

المتحدث (د / فطين عانوس):

الورم الليفى أو الغدة اللببية فى سن عشرين سنة شئ محدود عندنا حالياً البنت عندها إمتحانات والورم الليفى بيكبر ولما يكبر الجرح بيكون كبير والبنت صغيرة اذا إستوصل وسنها صغير

يكون جرحاً صغيراً حول هالة الحلمة وينتهي مع الوقت فى حاجة إسمها مرحلة عمرية لكل سن ظروفه و هو يبدأ تقريباً فى سن ١٥:١٦ سنة أو من ١٧ إلى ٢٠ فإذا استأصلناه اليوم فهى فى مرحلة عمرية مختلفة فلن يتكون الورم الليفى ثانية عندها.

سؤال المتحدث (د / شناوى):

السؤال لدكتور رضا عبد التواب هل نوعية الطعام مؤثرة على الخلايا المؤثرة على وجود المرض وهل تتسبب حبوب منع الحمل لحدوث سرطان الثدي ولو وجدت (كلكوعة) فى صدرى أذهب لدكتور نسا أم دكتور أورام ؟

المتحدث (د / رضا):

هو طبعاً ليس دكتور نسا دكتور النسا يفتحص الثدي أثناء الحمل و بالنسبة لحبوب منع الحمل تؤثر فى زيادة حدوث سرطان الثدي , وجدنا حالات أصبح عندهم سرطان الثدي بسبب العلاج الهرمونى الخاطئ.

سؤال المتحدث (د / شناوى):

السؤال دلوقتى لدكتور عبد الوهاب , أجهزة الـ mamography أين توجد بالضبط وأين يوجد مكان الكشف ؟

المتحدث (ا.د / عبد الوهاب عزت):

عندنا أجهزة الـ mamography فى قسم الأشعة فى كلية الطب سواء موجودة فى المستشفيات الجامعية أو فى مستشفى عين شمس التخصصى ومثل ما دكتور فطين عانوس قال الجميع سيعالج على نفقة صندوق الرعاية الطبية والخدمة مثل ما دكتورة نجلاء قالت فى العربية التابعة لوزارة الصحة والسيارة موجودة بجانب بوابة الجامعة أمام مركز البرديات .

سؤال المتحدث (د / شناوى):

سؤال لدكتورة ايمان ما هى أهم الأورام التى تظهر سواء حميد أم خبيث على البنات ؟

المتحدثة (د / إيمان):

أورام الثدي لا يجوز أن تظهر بدلالات الأورام مثل ما دكتورة نجلاء قالت أحسن شئ هو الماموجرام ويمكن بعض الدول المتقدمة مثل الهند وماليزيا لما وجدوا أن إمكانية الماموجرام غير موجودة فأصبح الكشف بالفحص الإكلينيكي.

سؤال المتحدث (د / شناوى):

بالنسبة لتاريخ العائلة المرضى فوق سن الأربعين هل هو موجود من الأساس أم بسبب الأقارب أم متابعة عن العائلة أم رنين مغناطيسى أم هو سرطان الثدي ؟

المتحدثة (د / نجلاء):

لو يوجد تاريخ عائلي عادى عند سن الأربعين أو الخمسين يجوز أن نبدأ بعمل mamography عند سن الأربعين والأفضل أن نبدأ عشر سنين أصغر بالنسبة لسرطان الثدي الإلتهاى وهو من ضمن المعتقدات الخاطئة، أعراض الإلتهاى فى غير وجود سبب وجيه للإلتهاى ضرورى تؤخذ مأخذ الجد.

المتحدث (د / فطين):

أنا أريد أن أقول لكل الناس لو إحتجنا أى فحوصات عادية فهذا متوفر فى قسم الأشعة عندنا فى المستشفى.

المتحدثة (د / نجلاء):

المفروض يكون عندنا توعية نحن عندنا برنامج سكرينج الحقيقة أنا أفخر بهذا لأننا قلنا عندنا عشر عربيات digital mamography عدد السيدات فى مصر فوق سن الأربعين ٨ مليون سيدة المشروع معد على أن يصبح خمسين عربية كل محافظة يوجد فيها عربيتان لكى نغطى التعداد على ٢٠٢٠ نكون حققنا هدفنا إن شاء الله.

سؤال (احد الحضور):

سلام عليكم عندي بنت تزوجت وأنجبت وبعد شهر حصل تورم فى الثدي فالدكتور إستأصل الورم من الثدي وحدث لها ورم حميد والدكتور قال لها كل ما بتحملى كل ما بينشط و بيزيد فهل هذا حقيقى وشكراً ؟

المتحدثة (د / إيمان):

الظروف أنها يأتي لها سرطان ثدى ثانية موجودة وهى لا يوجد عندها مشكلة أنها تحمل ثانية لكن مادامت بتأخذ علاج هرمونى فمن الأفضل أن لا يوجد حمل وبعد العلاج الكيمايى بسنتين لا مانع من الحمل مرة أخرى.

وفى ختام الندوة شكر أ.د / **حسين عيسى** كل السادة الذين قاموا على تنظيم هذه الندوة والتمهيد لقيام بما يسمى الموسم الثقافى الطبى فى جامعة عين شمس يتم من خلالها تناول مرضاً كل شهر ومناقشة سببه وأعراضه وطرق علاجه .

ندوة

" فى بيتنا ملحد "

المتحدث : أ.د/ عمرو عبد المنعم محمود شريف

المفكر الإسلامى

ورئيس قسم الجراحة بكلية الطب جامعة عين شمس سابقاً

٤ مارس ٢٠١٥

دار الضيافة - جامعة عين شمس

أ.د / عمرو عبد المنعم شريف أستاذ الجراحة وأستاذ الفلسفة والذى أوضح فى لقاءات سابقة الفرق بين العلم - الفلسفة - الثقافة - الدين.

وعبر أ.د / عمرو شريف، رئيس قسم الجراحة السابق بكلية الطب جامعة عين شمس عن

شكره للاهتمام على حضوره المحاضرة وشكره للقاءمين على هذه الندوة، مشيراً إلى أن كل محاضراته تكون تحت عنوان " رحلة عقل " إيماناً منه أن رحلة الإنسان فى الحياة هى رحلة عقل، وإختصار هذه الصورة هى أن من يجب أن يبدأ رحلة لا بد وأن يختار الدابة وأن يختار الصحبة وأن يبكر فى الفجر قدر المستطاع الموضوع هو " خرافة الإلحاد " وعنواننا اليوم هو " فى بيتنا ملحد " .

أولا ما هو الإلحاد هل بالفعل هناك ظاهرة إلحاد ظهرت فى العالم وفى بلادنا الإسلامية فى البداية ما هو سبب الإلحاد ؟ نحن ندعى كمتدينين أن الإيمان بالإله فطرة " وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا " وندعى أيضا أن العقل وتأمل الوجود يصل بنا إلى الإله " سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " وأيضا الأمر لم يقف عند الفطرة والعقل ولكن أرسل الرسل إذن هناك فطرة - عقل - رسالات ، كيف نتصرف فى ظاهرة الإلحاد على مستوى أصدقائنا أو على مستوى المجتمع ككل. الإلحاد فى مجتمعاتنا ندعى أنه ظاهرة مستوردة بمعنى أنه ثبت لعلماء الاجتماع أن الإلحاد مولود أوروبى فى بداية العصر الحديث وستحدث الآن عن كيف نشأ الإلحاد فى بداية العصر الحديث وإلى أى حال وصل الآن؟

" الإلحاد المعاصر " نبدأ بالمفاهيم التى كانت سائدة فى الغرب فى العصور الوسطى أى المفاهيم العلمية والفلسفية التى كانت سائدة لكى نعرف الانتقال مع الثورة العلمية إلى الإلحاد ولقد كانت المفاهيم فى العصور الوسطى كلها فى الغرب للفكر الدينى والعلمى مستمدة من الكتاب المقدس والفلسفة كانت الأفكار الثابتة أولا : أن الأرض ثابتة وأنها مركز الكون وهذا كلام بطليموس الفلكى المصرى، أن الله عز وجل قد خلق العالم عام ٤٠٠٤ قبل الميلاد ١٧ سبتمبر الساعة ٩ صباحا وأن القيامة بعد ٤٠٠٤ سنة بعد الميلاد ولكن من أجل أن يتوسط ميلاد السيد المسيح عليه السلام خلق الكون ويوم القيامة وأيضا من المفاهيم أن الله عز وجل خلق الإنسان خلقا مباشرا من طين وأن العالم يسير بخطة إلهية وكل الظواهر الطبيعية كانوا يفسرونها بتفسيرات غيبية يمثل العالم نظاما أخلاقيا الله يحدد الخير والشر .

المنظور الدينى أن الخير مطلق و أن الشر مطلق وأن الله عز وجل هو الذى خلق الوجود وأن رجال الكنيسة هم الوساطة بين الآلهة والإنسان هذه هى التصورات التى كانت سائدة فى العالم فى العصور الوسطى ثم بدأ العصر الحديث فى أوروبا ، الخط الفاصل بين العصور الوسطى والعصر الحديث أن المؤرخين يعتبرون أن اليوم الذى ظهر فيه كتاب (كوبرنيكوس) عالم الفلك الهولندي الذى قال فيه أن الشمس هى المركز والأرض تدور حولها هذا اليوم هو نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث وطرح كوبر نيكوس كان بناء على حسابات رياضية وأكتشف بعد ذلك الميكروسكوب الذى أطلعنا على عوالم دقيقة لم تكن فى خيال الإنسان بدأ العلم يفتح على عوالم

دقيقة في الوجود. إسحاق نيوتن العالم الإنجليزي عالم الفيزياء يتوصل لقوانين الحركة لنيوتن ،وقوانين الجاذبية هي التي فسرت كل شئ من أول سقوط التفاحة حتي دوران الأفلاك ليس الكون فقط هو منظومة آلية بل جسم الإنسان أيضا يعتبرونه منظومة آلية ونحن ندرس في الفيسيولوجي والتشريح هذه الآليات عندما تحدث نيوتن عن المنظومة الآلية احتفظ للإله بدور في الكون، نيوتن كان فلكي أوعالم فيزياء متدين وكان مسيحياً يؤمن بالمسيح نبياً.

الثورة العلمية حدثت في القرن الـ ١٧ نحن ندعي أنه لا يوجد اكتشاف علمي واحد ينفي وجود الإله سواء كانت الشمس مركزاً أو الأرض مركزاً نحن نحتاج للإله الخالق في الحالتين ومع ذلك مع الثورة العلمية حدثت أعني موجة إلحادية في التاريخ حتي أن في القرن الـ ١٨ كان رئيس الكنيسة البريطانية يشكو أن نصف أساقفته ملاحدة وهذا هو الإدعاء.

النظرة الدينية للوجود تقول:

- هناك إله خالق للكون .
- للخالق غرض من الخلق.
- العالم نظام أخلاقي.

لاشك أنه لم يظهر مفهوم علمي يدمر المفهوم الديني ولا وصفت فكرة منطقية كان لها حجة في تدمير الإيمان بوجود الله ومع ذلك الثورة العلمية في أوروبا دمرت المفاهيم الدينية، هل المفاهيم العقلية دمرت الوجود الإلهي أم هناك خلفية نفسية سبب للموجات الإلحادية في أوروبا وفي بلادنا هذه الأيام؟ هذا هو محور الحديث.

سؤال ما هي الأسباب النفسية التي أدت إلي أن الثورة العلمية في أوروبا أعقبتها

أعتر، موجه الحادية فم، التاريخ ؟

المتحدث (أ.د/ عمرو عبد المنعم محمود شريف):

الأسباب النفسية التي أدت للثورة العلمية هي :-

- تتكيل الكنيسة بالعلم .
- كنا نعتقد أن الكون نشأ من ٦٠٠٠ عام أى العلاقة بيننا وبين الإله قريبة، لكن ثبت أن العلاقة بعيدة جداً أى أن عمر الكون ١٣.٧ مليار سنة .

- أن الله لم يخلقنا بيديه.
- حتمية القوانين الفيزيائية أى أن القوانين الفيزيائية أصبحت ملزمة وليس هناك مكان للتدخلات الإلهية .
- التفسير الآلى يتنبأ بأحداث الطبيعة أى أننا لانحتاج لنبوءات الشيوخ والعلماء أى أن التوقعات الطبيعية أصبحت صحيحة بالتالى المنظومة الآلية قادرة على أشياء كثيرة.
- ترتبط قيمة الشئ بنفعه المادى وليس نفعه الأخلاقى.

العلم قدم للإنسان رفاهية منقطعة النظير مثل التكييف، الإحصائية تقول أن متوسط عمر الإنسان البدائى ما قبل العصر الحجرى ١٣ سنة أما الآن فى العصر الحديث وصل متوسط العمر فى الرجال ٧٢ سنة وفى النساء ٧٨ سنة.

كل هذه الأسباب أسباب نفسية أدت إلى أن الثورة العلمية فى أوربا أعقبها أعتى موجه إلحادية فى التاريخ.

هناك شخصية أستاذ الطب النفسى بجامعة نيويورك الذي كان يسمى " بول فيتز " قام بعمل كتاب اسمه faithoh the fatherless أى " إيمان من لا أب له " وترجمته التقصير الأبوى . يقول " بول فيتز " أن هناك عاملاً نفسياً مهماً لدخول عملية الإلحاد وهو "علاقة الإنسان بأبيه " ووفاة الأب إعتبرها خيانة للإبن.

نوع آخر للتقصير الأبوى وهو " المعاملة السيئة " وهى قضية فى منتهى الخطورة ما يمثله الأب للابن ووجدت أن كل كبار الألاحدة فى العالم كانوا عندهم مشكلة فى هذا الموضوع ليس فقط التقصير الأبوى ولكن أيضا تشوه نموذج الأم مثل الأم القاسية، إذا كان الأب بالنسبة للابن يمثّل السلطة والقوة فالأم تمثل صفات الجمال الإلهى الرحمن - الرحيم - العطوف - الودود ولكن عندما تنهار هذه الدلالات الجميلة ينشأ الطفل رافضاً للجمال الإلهى.

أ.د /عبد الوهاب المسيرى له نظرة تسمى " متتالية " الفكر المادى - الحضارة المادية - الإلحاد

الفكر المادى :

- لا بد أن ينتج حضارة مادية والحضارة المادية لا بد أن تنتج إلحاد أى إذا تخلى العقل عن مفاهيمه الغيبية وتبنى المفاهيم المادية لا تنتج إلا الإلحاد فى النهاية.

العقل المادى :

- هو عقل محايد لا علاقة له بالأخلاق أو بالأسئلة الكلية أو بالمقدس أو بما يتجاوز الحواس الخمس.
- يقدر الأمر الواقع على حساب التاريخ مثل ما حدث فى أمريكا مع الهنود الحمر.
- يركز على الجوانب العامة، لا يهتم بالسمات الخاصة للظواهر أو خصوصيات كل إنسان فرد.
- يهتم بالتفاصيل بشكل مبالغ فيه.
- يختزل كل شئ فى جانبه المادى فقط.

هذا هو العقل المادى الذى أفرز حضارة مادية والحضارة المادية لا بد أن تفرز إلحادا.

الفكر المادى جسده " سير آير " فى الفلسفة الوضعية المنطقية logical positivism لا تكلمنى عن إله أو مشاعر أو عاطفة وهذا الرجل قبل أن يموت تمرد على هذه الفلسفة ورفضها وبدأ العالم يتحدث عن كيف أن الدين أفيون الشعوب.

وكانت النتيجة أن بدأ الإلحاد المعاصر، كان الإلحاد حرية ولكن فوجئ العالم فى سنة ٢٠٠٦ بإصطناع جديد يتردد فى الإعلام الإصطناع إسمه " the new atheism " أى الإلحاد الجديد وظهرت كمية كتب كثيرة تكتب عن الإلحاد وياليتها تكتب عن الإلحاد بمفاهيم عقلانية هم ينكرون وجود إله فما الداعى من سبه ؟، الفترة من سنة ٢٠٠٤ : ٢٠٠٧ فترة عجيبة من الفكر الأدبى والفلسفى، هجوم شديد فى الإعلام على الدين والألوهية.

سؤال ما هو الفكر الذى يطرحه الإلحاد المعاصر ؟

المتحدث (أ.د/ عمرو عبد المنعم محمود شريف):

- نشأة الكون تلقائيا دون صانع.
- دبت الحياة ذاتيا فى المادة أى لا يوجد شئ اسمه نفخة حياة.
- الفرق بين الحياة والموت فرق فيزيائى.
- ليس الإنسان إلا جسداً ماديا يفنى بالموت.
- ليس هناك وجود لروح غيبى .
- ليس هناك حياة أخرى بعد الموت.
- إذا ليس هناك الحاجة إلى القول بوجود إله.

ملاحم الإلحاد الجديد :

شيخ الملاحدة الجدد هو " ريتشارد دوكنز " له مقوله " إذا كانت القطط لم تشكل قطيعا بعد، فإن أعداداً معقولة منها تستطيع أن تصدر ضوضاء مزعجة لا يمكن تجاهلها" .
قام ريتشارد دوكنز بطريقة جديدة وهى وضع إعلانات على الأتوبيسات وهذه الحملة كلفته الكثير من المال ومن هذه الإعلانات.

"في الأغلب ليس هناك إله، لا تقلق استمتع بحياتك "
" من فضلكم لا تصنفونى كمتدين، دعونى أكبر لأختار لنفسى بإرادة حرة "
سنة ٢٠٠٦ تم عقد مؤتمر عن مؤسسة سالك بكاليفورنيا اسمه " البديل عن الإله" .

انتهى المؤتمر بثلاث توصيات :

- أن الدين وهم خطير يؤدي إلى العنف والحروب.
- لا نحتاج إلى إله لنكون على خلق، فالإلحاد يمكن أن يكون منطلقا قويا للأخلاق.
- ينبغي التخلص من الدين وسيقوم العلم بهذه المهمة.

"ينبغي علينا كعلماء أن نفعل أى شئ من أجل أن نخفف من قبضة الدين ولا شك أن هذا سيكون عطاءنا الأكبر للحضارة " هذه المقولة لستيفن وينبرج الذى حصل على جائزة نوبل فى الفيزياء.

لكى نفهم معنى الإلحاد هناك إصطلاحات تدور فى الساحة ٢٨% يؤمنون بالإله ٢٦% يؤمنون بشئ ما، ١٦% ملاحدة، ٩% لا أدرين أى الذى لا يستطيع أن يصل إلى رأى فى قضية الألوهية.

تنقسم الملاحدة إلى أربع مجموعات :

- علماء وفلاسفة إنطلقوا فى إلحادهم من العلم والفلسفة.
- الشيوعيون، لا يمكن أن تجعل المجتمع عبارة عن خلية نحل لا يوجد بها إنسانية إلا بالقضاء على الدين.
- غير متخصصين - غير مؤدلجين أى لا عالم ولا فيلسوف ولا يتبنى أيولوجية وهم معظم من نرى فى بلادنا الآن (عوامل نفسية)
- الصامتون وهم نوع من الإلحاد العملى.

ننتقل إلى الإلحاد فى العالم الإسلامى :

الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن بدوى أستاذ الفلسفة يقول إن الإلحاد أنماط تبعاً لنمط الحضارة

التي منها مثل اليونان القديم كانت الفكرة تدور على إنكار الإله .

- الإلحاد الغربى لقد مات الإله.
- الإلحاد العربى لقد ماتت فكرة النبوة والأنبياء.

مثل كفار مكة كانوا يؤمنون بالإله لكن من الصعب أن يتواصلوا مع البشر ويؤمنوا بوجود أنبياء.

لو تدرجنا فى العالم الإسلامى كان أول شئ هى حروب الردة وحروب الردة ليست نوعاً واحداً هناك أيضاً مانعو الزكاة ولا نستطيع أن نقول إنهم ملاحدة هم مجرد أشخاص رفضت دفع الزكاة للحكومة المركزية بالمدينة المنورة .

ثانى موجة إحادية ظهرت فى العالم الإسلامى فى أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية اسمها " الزنادقة " قال د/ عبد الرحمن بدوى تبعاً لسنن التطور الحضارى بعد أن وصل المسلمون خلال القرنين الثالث والرابع الهجرى إلى أكمل صورة قدر للحضارة العربية بلوغها، بدأ الإلحاد عن تلك القمة فى العديد من المجالات، خاصة المجال الدينى " فكان ذلك هو العامل الرئيسى وراء ظهور الإلحاد.

وهناك أيضاً عوامل مساعدة مثل:

النزعة الشعوبية - الفرس - الحضارة الإسلامية غلبتهم ودخلوا الإسلام إضطراراً وخوفاً وكانت ثورة لعودة السلطة الفارسية.

النزعة المادية ... الفلسفة اليونانية

النزعة الحسية ... حضارة تصل إلى طور من التقدم تبدأ رغباتها الحسية والمادية

لفظ زنديق هو لفظ فارسى مشتق من " زندكير " أى الشخص كتاب " زند .

الزنادقة كانت تسعى للسيطرة على الحكم، على إفساد عقيدة المسلمين، والدعوة إلى الإلحاد والتمرد على العبادات.

الدرس هو أن الفكر لا يقاوم بالقهر لكن ينبغى أن يقاوم الفكر بالفكر وننتقل إلى الإلحاد المعاصر فى العالم الإسلامى وبعثات محمد على وأبنائه للغرب واحتكاكهم بالأفكار السائدة فى الغرب وكانت بداية الفكر الرومانسى والحديث عن الداروينية والماركسية ومفاهيم فرويد وأ / محمد العربى يقول رجعت بعثات محمد على مابين " متشككين - مؤدلوجين - تغريبيين ملاحدة" .

ننتقل بعد الجولة التاريخية فى العالم الإنسانى إلى " الإلحاد فى بيوتنا "

الإعلام يتحدث فى الفترة الأخيرة عن موجة إحادية فى مصر وفى دول العالم العربى لا يوجد عندنا إحصاءات عن هذه الموجة ولكن هناك إحصائيات عن معهد " جبر " فى أمريكا

والإمارات وقاموا بعمل دراسات تقول إن نسبة الإلحاد فى الستينات فى مصر كانت صفر. سنة ٢٠١١ (٤%)، فى ماليزيا سنة ٢٠٠٠ (٣%)، سنة ٢٠١١ (صفر) ، السعودية ٥% لكن هناك :

خلفيات للموجة الإلحادية المعاصرة وهى :

- السماوات المفتوحة مثل شبكات التواصل.
- قصور الخطاب الدينى التقليدى عن مواجهة الأفكار الإلحادية.
- مايعرف بثورات الربيع العربى.
- تعثر تجربة الإسلام السياسى فى مصر.

هناك قضية مهمة وهى أن الإلحاد فى العالم الغربى يسيطر عليه القضية العلمية وهو إلحاد عقلانى لكن الإلحاد فى بلادنا يسمى الإلحاد السفسطائى وهذا يرجع إلى خلل فى المفاهيم والنماذج المعرفية.

أنماط الإلحاد :

- الإلحاد الصبباني : كتبت عنه وقلت فى فترة صبايا كنت أناظر أصدقائى وأقول لهم تقولون أن لكل مولود خالقاً ومن ثم فإله قد خلق الوجود ولكن إذا كان لكل مولود خالق فمن خلق الإله.
- إلحاد المراهقين :إلحاد الندية -التمرد -خالف تعرف - الاستغناء.
- إلحاد الربوبية : وهو الذى يؤمن بوجود إله لكن بدون ديانات.
- إلحاد الجبر والتيسير : وهى قضية هل الإنسان مسير أم مخير ؟
- إلحاد الإله الظالم القاسى : وهى أن الإله يضر الأطفال بالأمراض الخطيرة كالسرطانات.
- إلحاد عدم التصور : يتعقل ولا يتصور .
- إلحاد تحصيل الأهداف : الأغراض من الدين أن ألقى ربي وقد حصلت على رضاه لدخول الجنة.
- الإلحاد الحسى : إلحاد البطن والفرج، إلحاد البطن أن يرى الجنين ربه وهذا غير صحيح لأن الحواس لها قدرات وربى ليس بمادة.

- إلحاد الشبهات: هناك هيئات متخصصة لتفسير الشبهات داخل القرآن-الإنجيل-الأحاديث.

أهم الدروس المستفادة من الندوة :

- للتثنية والتربية والتعليم دور كبير في التوجه الإلحادي.
- البنية النفسية للإنسان لها دور كبير في التوجه الإلحادي.
- البحث عن الشهرة والتميز خالف تعرف (عامل مشترك).
- ينبغي على الدعاة الإلمام بالفلسفات المادية والإنجازات العلمية.
- لا يدحض الفكر إلا الفكر وهذا بناء على تجربتين :
- ❖ التجربة الغربية الكنيسة في أوروبا عندما حاربت العلم بالتكليل.
- ❖ تجربة الدولة العباسية مع الزنادقة عندما واجهت الزندقة بفكر المعتزلة فأنحصر المد الإلحادي.

وفتح أ.د/عبد الوهاب عزت المجال للمناقشة وطرح الأسئلة على أ.د/ عمرو.

سؤال طبيب /عادل عباس (طبيب إمتياز طب عين شمس):

ظاهرة الإلحاد ظاهرة مستوردة وهذا ثبت لعلماء الدين وعلماء الإجتماع مع ظهور الدين ظهر الإلحاد مثل مسيلمة الكذاب وأبي العلاء المعري وكل الملحدين من التاريخ الإسلامى وليس من الخارج، أغلب الملحدين عندنا فى مصر إلحاد نفسى وليس من الخارج وليس فلسفياً، لكن نقول دائماً أن التطرف فى الدين من الممكن أن يوصل إلى الإرهاب، لكن لو نقول أن الأديان الإبراهيمية الثلاثة تدعو إلى السلام واحترام الآخر كيف أن التطرف فيها يوصل إلى العكس ؟

المتحدث (أ.د/ عمرو عبد المنعم محمود شريف):

قضية الظاهرة المستوردة أن أتحدث عن الإلحاد المعاصر وكل ما تقوله أنا تحدثت فيه مثل حروب الردة لمسيلمة الكذاب، وفكر الزندقة لكن أنا أختلف معاك باعتبار أبي العلاء المعري من الملاحدة وأنا أقصد بالمستورد بناء على بعثات محمد على وأبنائه، بالنسبة ل طرح الدين ظاهرة نفسية هو طرح فرويد إلى درجة القول المشهور " إن الإنسان هو الذى إخترع الإله " وليس الإله هو الذى خلق الإنسان " أى أن مدرسة فرويد إنطلقت من أن وجود الفائدة دليل على أن الإله حق أم وجود

الفائدة دليل على أنه إختراعه هل مطلوب أن يكون الإله مضرراً لكي نقتنع به، بديهى جدا أن يكون وجود الفائدة دليل على الوجود وليس دليلاً على الإفتراض فلا يوجد دليل على أن الألوهية اختراع بشرى لكن على أن الإله حق هناك دليل هو القرآن الكريم والإنجيل. بالنسبة للتطرف فليته تطرف فى الإتجاه الصحيح " وكل نفس بما كسبت رهينة " و بالنسبة لقرار أبي بكر الصديق فى حروب الردة كان قرارا سياسيا ليس له علاقة بالعقيدة.

سؤال عبد الله جاد محمد (السنة السادسة طب عين شمس):

هناك أشخاص متلبسون بالزى الدينى وهم أشد خطرا من الملحدين فإذا كان هناك محاضرة

للإلحاد فيجب تخصيص آلاف المحاضرات للتلبس بالزى الدينى .

المتحدث (أ.د/ عمرو عبد المنعم محمود شريف):

ليس فقط التلبس بالزى الدينى وأيضا الإرهاب بإسم الدين أنا أوافقك تماماً الإرهاب وإدعاء

السلوك بإسم الدين والإجابة عند الشيخ " محمد الغزالي " إن أكثر من نصف وزر الملاحدة فى العالم يوضع على أكتاف المتدينين".

سؤال طالبة بكلية البنات (قسم تربية):

كيف أقدم دليلاً من القرآن الكريم وهو فى الأساس الملحد لا يؤمن به، إذا كان الإله الخالق

المبدع فكيف يخلق إنساناً يوجد به عيب حواسه لا تتصور الخالق ؟

المتحدث (أ.د/ عمرو عبد المنعم محمود شريف):

أول شئ فى مناظرة أى ملحد آخر شئ يتم الإستشهاد بها هو القرآن الكريم، أما قضية أن

يخلق الله عز وجل خلقاً ناقصاً لا يدرك حكمته وعظمته هو إدراك الحكمة الإلهية أما ما تقولينه هو

تصور أن يكون العالم متكاملأ وهو تصور نسبي للغاية مثل أن هناك تصوراً أن المدينة الفاضلة

حاكمها لا يتزوج حتى لا ينجب حتى لا يوجد توريث للحكم، أرسطو عندما أراد أن ينزه الإله اعتزل

خلقه، أما وجود العيب والتقصير فهو بنية أساسية لحرية الإرادة الإنسانية أراد الله عز وجل أن يكون

كاملاً مختاراً يختار بين نقائص وكمالات.

ندوة

الإحتفال بيوم المرأة المصري

١٩ مارس ٢٠١٥
مسرح كلية البنات

أ.د/رقية حسين

بسم الله الرحمن الرحيم سعادة السفيرة ميرفت تلاوي رئيس المجلس القومي للمرأة
أ.د/ حسين عيسى رئيس جامعة عين شمس وأ.د/ محمد الحسيني الطوخي نائب رئيس الجامعة لشؤون
التعليم والطلاب و أ.د/ عبد الوهاب عزت نائب رئيس الجامعة لشؤون المجتمع والبيئة السادة الحضور
الضيوف الكرام أهلاً بكم في رحاب كلية البنات جامعة عين شمس التي حظيت اليوم بشرف إحتفال يوم
المرأة المصري أثناء الموسم الثقافي لجامعة عين شمس، كلية البنات صرح علمي في جامعة عين شمس
دون سائر الجامعات الأخرى حيث تجمع بين تخصصات الآداب والعلوم والتربية بالإضافة إلى التعليم
الأساسي ودراسات الطفولة والإقتصاد المنزلي هذا الصرح الذي تخرجت منه قيادات نسائية مثل
د/ مشيرة الزيات، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، أ.د/ ذاكية رياض كما ساهم رجال بارزون مثل
الدكتور يونان إدريس أ.د/ عبد الوهاب المسيري اللذين أحياوا الحياة الجامعية والكثير من أسماء المبدعين
ومن المواهب الأولى لكلية البنات، أ.د/ أسماء فهمي التي قامت في عام ١٩٣٣ بالتبرع بأرض الكلية
لإنشاء المعهد حيث كان المعهد العالي للمعلمات، وقامت بتسهيل إقامة الفتيات المغتربات في منتصف
القرن العشرين لتشجيع الأسر المصرية على التعليم الجامعي للفتيات وقد شاركت في ذلك الأميرة
فاطمة إسماعيل التي تبرعت بأرضها لإنشاء جامعة القاهرة، وكانت سيادتها أول مديرة مصرية للمعهد
الذي أصبح الآن كلية البنات، وتستند كلية البنات منذ إنشائها إلى وثيقة واضحة تنظر إلى تعليم الفتاة
للحصول على تعليم أكاديمي متميز بالإضافة إلى مزاولة الأنشطة الرياضية والإجتماعية والثقافية بحرية
تامة ونحن نحتفل اليوم بيوم المرأة المصري، نقدم كل التحية والتقدير لعلماء وعاملات مصر وأمهات
طلاب الكلية وأفاضل أقسامها التدريسية، مثل هذا اليوم أثبتت المرأة المصرية أنها جزء لا يتجزأ من نسيج
المجتمع المصري عند الحركة الوطنية المصرية فاتخذ هذا اليوم ذكرى ثورة المرأة المصرية ونضالها ضد

الإستعمار للحصول على الإستقلال وإستشهاد أول شهيدة مصرية من أجل الوطن الشهيدة/ حميدة فهيم في مثل هذا اليوم دعت هدى شعراوي لتأسيس أول إتحاد نسائي في مصر، وكان على رأس المطالب رفع مستوى المرأة لتحقيق المساواة السياسية والإجتماعية مع الرجل وضرورة حصول المرأة على حق التعليم العالي الثانوي والجامعي ففي ١٦ مارس حصلت المرأة المصرية على حق الإلتخاب والترشيح وهو أحد المطالب التي ناضلت المرأة من أجلها، اليوم تفتح كلية البنات ذراعها لنساء كليات جامعة عين شمس للإحتفال بيوم المرأة المصري ليس بطبيعتها التي تنفرد بها وهي ما تحمله من رسالة ورؤية شاملة تهدف إلى خلق أجيال جديدة مزودة بالمعارف والمهارات والقيم التي تؤهلن للمشاركة الإيجابية والبناء وإني أنتهز هذه الفرصة لأعلن لسيادتكم أن كلية البنات تعمل على إنشاء مركز البحوث والتنمية الشاملة للمرأة وأتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في إخراج هذا اليوم وعلى رأسهم أ.د/ مكي الكلي لشؤون المجتمع والبيئة وفريق الدعم الفني من الجامعة يخصص الأستاذ/ سمير عبد الناصر وفريق الدعم الإعلامي من الجامعة يخصص د/ هبة شاهين وصديق المجمع الثقافي بالجامعة د/هند الهالي وفي الختام أتقدم بخالص الشكر لسعادة السفيرة/ ميرفت تلاوي أول سيدة في السلك الدبلوماسي المصري التي نالت لقب سفير ممتاز ووكيل سابق لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة ووزيرة التأمينات والشؤون الإجتماعية الأسبق بالمجلس القومي للمرأة جزيل الشكر والتقدير لـ أ.د/ عبد الوهاب عزت نائب رئيس الجامعة لشؤون المجتمع والبيئة لما قام به من جهد رائع لإقامة هذا اليوم بكليتنا له كل الإعزاز والتقدير .

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لـ أ.د/ **محمد الحسيني الطوخي** نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب لما قام به من جهد ملحوظ للنهوض بالعملية التعليمية بالجامعة وأخيراً وليس أخراً أتقدم بخالص الشكر والإعزاز لمعالي **السيد أ.د/ حسين عيسى** رئيس الجامعة وراعي الموسم الثقافي ومحتضن الأجيال . وقالت **السفيرة/ ميرفت تلاوي** يشرفني أن أكون مع حضراتكم اليوم وأهنئ الكلية **والدكتورة/ رقية** على عمل هذه الإحتفالية وتأكيد يوم المرأة المصري، المرأة المصرية لها تاريخ طويل في مكافحة الإستعمار في الإهتمام بقضايا الوطن منذ ثورة ١٩ إلى ثورتى (٢٥/١/٢٠١١، ٣٠/٦/٢٠١٣) في السنوات الأخيرة، إستطاعت أن تثبت وجودها في هذه الثورات وأصبح هناك زخم سياسي للمرأة المصرية وظهرت بمظهر مشرف في الإستفتاء على الدستور وفي إنتخابات الرئاسة حيث وصل عدد النساء في الإنتخابات الأخيرة ٥٤% من مجموع الأصوات بما يزيد على عدد الرجال ليس إلا بسبب أنها خائفة على وطنها تريد الأمن والإستقرار، أنا كنت أشرف على لجان

الانتخابات في أماكن بلغ عدد المرأة المصرية فيها أعداد كبيرة جداً كعين شمس وكأنها نازلة ساحة حرب تدافع عن شئ ولكن بأسلوبها هي بالزغاريط والرقص والفرح والمغنى وكأنها تتحدى الإرهاب وتتحدى الحكم السابق الذي همشها وكان يريد أن يقضي علينا، لكن المجلس القومي تصدى له في فترة الخمس شهور الخاصة ببرلمان الحكم السابق والحمد لله حافظن على البلد، أنا أذكر هذا الموضوع لكى أحس بناتنا ليفخرن بأنفسهم وكليتهم وبالفرصة التي أعطتها الدولة للفتاة لتلتحق بالتعليم العالي والجامعي، فيجب على الفتاة رد هذا الجميل للدولة فالمصاريف الرمزية التي تدفعوها هذه فرصة لها قيمة كبيرة جداً في حياتكم، ويكون رد الجميل بأنكم تحافظوا على هذه البلد، إذا كنتم في الخارج فالمبالغ التي تدفعوها هنا أوفي المدينة الجامعية لاتساوى تكلفة أسبوع واحد في معهد أو مكان بسيط يمنح شهادة فنية تردوا الجميل بأنكم تحافظوا على البلد بأنكم تخرجوا أبناء وأجيال لا تحرق مصر مثلما شاهدنا، تردوا الجميل بأنكم تحافظوا على وضع المرأة وإهتمامها بقضية الوطن وليس إهتمامها بنفسها من الضروري أن نقول لا للأفكار الخاطئة وللفتاوى التي تهدم الدين العظيم وأن تفخرى بنفسك وبمصريتك.

إستطعنا أن يكون وفد مصر في الأمم المتحدة هو الذي يدافع عن وثيقة العنف ضد المرأة وبالرغم من أن حزب الحرية والعدالة هاجمنا هجوم شديد في الأمم المتحدة وأرسلوا "منفستو" كاذب من عشر بنود وإستطعنا كوفد مصري أن يقف كل الأجانب تحية لوفد مصر في هذا الموقف الصعب يجب أن تفخروا بمصريتكم لأن طلب تموين قناة السويس في سبع أيام زاد من ٦٠ مليار أصبح ٦٤ مليار لأن هذا الشعب عظيم له هدف نبيل وتأكد ذلك أيضاً في مؤتمر شرم الشيخ الإقتصادي بحيث ظهر إحترام وتقدير الدول لمصر بما يؤكد كذب الأمريكان بوصفهم ماحداث بالإتقلاب. الأعداد الكبيرة التي شاهدناها في شرم الشيخ من البنات سواء كانوا أعداء أو أحماء أو أصدقاء توضح أن للمرأة المصرية دور إقتصادي وتربوي مما يجعلها سند للدولة، فأرجوكم مصر بحاجة إلى النساء بجانب الرجال .

وقال **أ.د/ حسين عيسى رئيس جامعة عين شمس معالي السفيرة / ميرفت تلاوي** رئيس المجلس القومي للمرأة **أ.د/ محمد الحسيني الطوخي** نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب **وأ.د/ عبد الوهاب عزت** نائب رئيس الجامعة لشؤون المجتمع والبيئة **أ.د/ رقية حسين** عميد كلية البنات السادة أعضاء هيئة التدريس السادة المكرمون أساتذاتنا شرفتمونا اليوم في هذه الإحتفالية

وطالباتنا العزيزات طالبات كلية البنات لنا شرف كبير وسعادة بالغة برؤيتكم اليوم في كلية البنات التي هي من العلامات البارزة في جامعة عين شمس.

كلية البنات هي الوحيدة في مصر التي تعتبر جامعة بذاتها لأنها تضم الآداب والعلوم والتربية مثل كلية الألسن وهي كلية فريدة من نوعها في جامعة عين شمس، فكلية البنات تاريخها أقدم من تاريخ جامعة عين شمس نفسها فالحقيقة نحن سعداء جداً بوجودنا اليوم في كلية البنات والحقيقة أن إحدى الفضائيات وجهت لى سؤال وأنا قادمة إلى هنا عن تبجيل المرأة ودورها في المجتمع تلعب المرأة دوراً هاماً وأساسياً في تنمية مصر وعلى مستوى جامعة عين شمس النسبة الغالبة من أعضاء هيئة التدريس هي من السيدات والنسبة الغالبة من طلاب جامعة عين شمس وهي ٦٠% تتمثل في الطالبات وأوائل الدفعات على مدار عشرين سنة مضت من الطالبات على مستوى الكليات.

تم سؤالي عن التركيب الإقتصادي حيث تمت مشروعات ومحاولات ضخمة ومهمة جداً لدعم وتثبيت مفهوم التركيب الإقتصادي وإتاحة فرص العمل للجميع والمرتببات والأجور موحدة ومتساوية وتعيين أعضاء هيئة التدريس والمعيدات والمعيرين بنفس الشروط.

نتحدث اليوم عن المشروعات، تتبنى الدولة المشروعات الصغيرة كما رأينا في قنا وتمول المشروعات الصغيرة بتكلفة تصل إلى ٢٠ مليار جنيه عن طريق خمسة أو ستة بنوك وفي المشروعات الصغيرة أتصور أن المرأة أفضل في إدارتها والإهتمام بها وتستطيع أن تصبح سيده أعمال تدير مشروعها الصغير أو متناهي الصغر.

دور المرأة في الحركة الوطنية منذ ثورات (١٩١٩، ١٩٥٢) وحتى ثورتى ٢٥/١/٢٠١١ و ٣٠/٦/٢٠١٣) مثلما أشارت معالي السفيرة إلى دورها في حماية مصر وحماية المجتمع وزيادة تماسكه وإستقراره أمر حقيقى يشهد به الجميع، واليوم أشعر أحياناً أن الحديث عن قضايا المرأة حديث قديم حيث أن المرأة والرجل هما طرفا المعادلة فهما يقودان المجتمع وهناك وظائف عديدة للمرأة في مصر تحقق نجاحاً أكبر من الرجل والعكس صحيح وبالتالي الحديث عن الفرق والإختلاف أصبح شيئاً تاريخياً لا نتحدث فيه.

الحقيقة أننا سعداء جداً بوجودنا معكم ونحتفل بيوم المرأة المصري في إطار يوم المرأة العالمي وندعم كل ما تفعله كلية البنات في سبيل الارتقاء بالعملية التعليمية وفي سبيل تنوير عقول

بناتنا "بنات المستقبل"، والحقيقة أن عليهن دوراً كبيراً جداً جداً في حماية هذا البلد و هو مقدم على بناء جديد ورؤية جديدة، شكراً جزيلاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ندوة
رحلة إلى يأجوج ومأجوج
أ.د/ أسامة الشاذلي
الكاتب والروائي
أستاذ جراحة العظام بطب عين شمس

٢٠١٥/٣/١١

بقاعة أ. د/ على لطفى للمؤتمرات والاحتفالات الكبرى بكلية التجارة

وفى بداية كلمته أشاد أ.د/ أسامة الشاذلي بالمجهود الذى تبذله الجامعة لزيادة الوعى الثقافى من خلال إقامة الندوات الثقافية.

ووصف أ.د/ الشاذلي كتابه "رحلة إلى يأجوج ومأجوج" أنه دراسة جادة عن أمر غيبى ورد ذكره فى القرآن الكريم دون تفصيل، وفسرته كتب التراث بالكثير من الأحاديث الغربية والموضوعة جعلته أشبه بالأسطورة وفصلته عن جوهر الإيمان بالأمور الغيبية وهو "إطمئنان القلب" وأضفت عليه شبهة "الأسطورية" التى نجدها فى الكثير من كتب الديانات الأخرى.

وعلى وجه العموم فإن القصص القرآنى هو إيجاز محكم وبلغ لأحداث حقيقية أبرز منها القرآن العظة والعبرة وصمت عن تفاصيل أخرى مثل الزمان والمكان والشخصيات الفرعية إلى آخره حتى تظل القصة صالحة لكل زمان ومكان، ولا ضير من البحث والإجتهد فى هذه التفاصيل بما يتوافر لدينا الآن من معارف وعلوم طالما كان هناك إلتزام بالبحث بما ورد فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة.

فقد أستخدم المفسرون القدامى علوم عصرهم وأجتهدوا لتفسير هذه الأمور وحرى بنا أن نجتهد فى تفسير ما استغلق علينا فهمه من أمور القرآن مستخدمين ما وصلنا إليه من معارف وعلوم، وأذكر هنا أ.د/ رشدى البدراوى أستاذ الأنف والأذن بطنب الأزهر الذى كتب سلسلة رائعة عن قصص الأنبياء والتاريخ ربط فيها بين النصوص المقدسة والوقائع التاريخية حتى نضع القصص القرآنى فى إطارها الزمنى .

فمثلاً كلنا نعرف أن سيدنا يوسف جاء إلى مصر ولكننا لا نعلم في أي فترة تاريخية جاء إلى مصر، ولكننا حين ندرس تاريخ هجرات العبرانيين إلى مصر نجد أن أحداث تلك القصة قد وقعت في أفضل تقدير في فترة تواجد الهكسوس في مصر، وهذا يتفق مع الكثير مما ورد في قصة سيدنا يوسف في القرآن مثل استخدام لفظ "الملك" بدلاً من "الفرعون" وكذلك لقب "العزير" وحدث القحط العام وغيره.

وكتاب رحلة إلى يأجوج ومأجوج تم كتابته بين عامي ٢٠١٠-٢٠١١ بعد جمع المادة العلمية وتم نشره في صورة مقتطفات وحلقات أعجب بها القراء.

ثم تم نشرها في كتاب قامت مؤسسة الأهرام بتوزيعه وعرضه في جناحها عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٥، كما حصل الكتاب على موافقة مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة في نهاية عام ٢٠١٤.

سيتم الحديث في الجزء الأول من هذه المحاضرة عن يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم، يأجوج ومأجوج في الحديث الشريف، آراء الفقهاء في يأجوج ومأجوج، نظرية المؤلف والأدلة القرآنية عليها، الأدلة العلمية على النظرية.

سيتم الحديث في الجزء الثاني من المحاضرة عن: لقاء مع ذى القرنين وآراء المؤرخين في ذى القرنين ثم نظرية المؤلف في ذى القرنين.

نبدأ بالقول: جاء ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم في موضعين إثنين .

الموضع الأول: في سورة الأنبياء وهي سورة مكية في قول الله تعالى : "حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ يُؤْتِنَا فَدَكَّنَا فِي غَفْلَةٍ ۖ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾" - (الأنبياء ٩٦-٩٧).

الموضع الثاني: في سورة الكهف في سياق قصة ذى القرنين وهي سورة مكية أيضاً، إلا الآيات من ٨٣-١١٠ (والتي بها قصة ذى القرنين) فهي مدنية. يقول الله تعالى: "قَالُوا ۖ يَدَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾" (الكهف- ٩٤).

وآية يأجوج ومأجوج الواردة فى سورة الأنبياء لا يوجد فيها ما يدل على صفاتهم أو أجناسهم وما إذا كانوا من ذرية آدم أو أنهم خلق آخر من خلق الله، وكل ما يستدل عليه من الآيات هو أن فتح يأجوج ومأجوج يؤذن بقرب الساعة وعقاب المكذبين والكافرين.

أما فى سورة الكهف فقد ورد ذكر يأجوج ومأجوج فى سياق الحديث عن قصة ذى القرنين وقد بدأت هذه الدراسة بالبحث عن المكان الذى علم فيه ذو القرنين بأمر يأجوج ومأجوج والذى وصفه القرآن بمطلع الشمس، والرأى الراجح أن ذا القرنين لم يتجه إلى المشرق فى هذا الجزء من الرحلة وأن مطلع الشمس هو موضع آخر غير موضع شروق الشمس والدليل على ذلك أن رحلة ذى القرنين الأولى إلى الغرب قال عنها المولى عز وجل "حتى إذا بلغ مغرب الشمس" فلو كانت هذه الرحلة إلى الشرق لكان الأولى أن توصف بمشرق الشمس بدلاً من مطلع الشمس كما أن كلمة "مطلع" تعنى الموضع الذى تطلع عليه الشمس وليس منه.

وعلى هذا فإن ذا القرنين قد وصل إلى مكان تطلع عليه الشمس وقد غاب عنها سترها وستر الشمس هو الليل، أى أنه قد ذهب إلى موضع تطلع عليه الشمس بصورة شبه دائمة، مكان لا يوجد فيه شروق وغروب ولاتعاقب لليل والنهار فى هينتهما المعتادة بل تظل الشمس فيه مشرقة لا يحجبها ليل أو "ستر" عن الأرض، ومثل هذا الإختلاف فى تعاقب الليل والنهار نجده عند الدائرة القطبية الشمالية أو الجنوبية.

فى الحقيقة لا يمكن تخيل إتجاه الرحلة إلى القطب الجنوبى رغم تشابه الخصائص الفلكية نظراً لقسوة المناخ فى قارة انتركتيكا (القطب الجنوبى) وعدم وجود مظاهر للحياة الإنسانية فيها منذ قديم الأزل، وقد أيد هذا الإعتقاد علماء الجغرافيا المسلمون فى القرن العاشر الميلادى مثلما نجد فى خريطة العالم التى رسمها الجغرافى المسلم محمد بن حوقل عام ٩٩٧ ميلادياً وخريطة "الشريف الإدريسى" العالم الأندلسى المسلم الشهير (١١٠٠-١١٦٦ م)، وذكره علماء فى العصر الحديث مثل الشيخ الشعراوى والدكتور مصطفى محمود، ثم تذكر الآيات أن ذا القرنين بعد أن وصل إلى أرض مطلع الشمس سلك طريقاً فى هذه الأرض إلى أن وجد قوماً لا يكادون يفقهون قولاً، وقال كثير من المفسرين فى معنى "لايكادون يفقهون قولاً" أن هؤلاء القوم كانوا يتحدثون لغة غريبة لا يفهمها غيرهم

إذا تحدثوا ولا يفهمون كلام غيرهم إذا حادثوهم، وقرأ حمزة والكسائي "يُفْهِمُونَ" بضم الياء وكسر القاف من أفته إذا أبان أي لا يفقهون كلام غيرهم وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف أي يعلمون، والقراءتان صحيحتان فلاهم يَفْهَمُونَ من غيرهم ولا يُفْهِمُونَ غيرهم، وهذا التفسير وإن كان يبدو منطقياً إلا أنه لا يعبر عن دلالة تسمية هؤلاء القوم بهذا الاسم لاسيما وأن الآيات التالية تحمل دلالة قاطعة على أن التواصل والتفاهم قد حدث بين الطرفين بالقول وليس بشئٍ آخر، فقد عرضوا عليه المال مقابل صنع السد وطلب منهم أن يعاونوه في بناءه وهذا يدل على وجود خطاب وحوار بينهما، ولما كان القرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً كان الأولى والراجح أن يحمل ما جاء في قوله "لا يكادون يفقهون قولاً" على أنه كناية عن اسم القبيلة أو الشعب الذى قابله ذو القرنين فى المنطقة القطبية الشمالية، والدليل على ذلك ما توصلنا إليه حينما بحثنا فى أصل تسمية القبائل التى تقطن المنطقة القطبية الشمالية منذ آلاف السنين.

نطالع فى موسوعة المعرفة أن السكان الأصليين للمنطقة القطبية الشمالية تتحدر أصولهم جميعاً من قبائل "الإسكيمو" وهذه القبائل التى أستوطنت هذه المنطقة منذ آلاف السنين تنقلت من مكان إلى مكان داخل القطب الشمالى هرباً من الصقيع وبحثاً عن الرزق، لذا نجد أن الكثير من سكان شمال روسيا وسيبيريا وألاسكا وكندا وجزر أيسلندا وجرينلاند تتحدر أصولهم إلى قبائل "الإسكيمو".

وهناك ثلاث نظريات لأصل كلمة "إسكيمو":-

أولاً: أنها تعنى "أكلوا الطعام النىء" وهذا المعنى ترفضه شعوب الإسكيمو نفسها وترى فيه ازدراءً لها، كما أثبت الكثير من الباحثين أن هذه الترجمة غير مشتقة من اللغة الأصلية للإسكيمو بل تم إشتقاقها من لغة قبائل الجونج "Algonquians" التى تقطن فى شمال كندا.

ثانياً: أنها تعنى "تاسجوا أحذية الثلج" ويشتهقها الباحثون من كلمة (إسيم - و) "assime-w" والتى تعنى فى لغة الإسكيمو: "هى تربط حذاء الثلج".

ثالثاً: أنها تعنى "الشعب ذو اللغة الغربية أو المختلفة" وهذه النظرية هي الأكثر قبولاً عند الباحثين حيث أنها مشتقة من كلمة (أسكيمة) "Askime" فى لغة قبائل الإسكيمو نفسها والتي تعنى "الناطقين بلغة غريبة"، وقد أكد على ذلك عالم الأنثروبولوجى المعروف (جوس ميلهوت) والذى يتحدث لغة الإسكيمو فى بحث نشر عام ١٩٧٨م وقال فيه أن هذه الكلمة تعنى "الشعب ذو اللغة الغربية" وتستخدم هذ الترجمة لكلمة إسكيمو فى قاموس ويكشنرى وفى الموسوعة العربية العالمية.

ويرجح أ.د./ الشاذلى المعنى الثالث لأنه الأقرب إلى دلالة الآية فى قول الله تعالى: "لا يكادون يفقهون قولاً" والمعنى أن ذا القرنين قد قابل شعباً يقطن فى المنطقة القطبية الشمالية وهذا الشعب يكنى بأنه الشعب ذو اللغة الغربية فجاء التعبير بـ "لا يكادون يفقهون قولاً" مرادفاً لاسم هؤلاء القوم وليس وصفاً لهم أو لغتهم وهذا التفسير يزيل التعارض بين هذه الآية وما تلاها من آيات والله تعالى أعلم.

بعد أن قابل ذو القرنين القوم الذين لا يكادون يفقهون قولاً أخبروه بحاجتهم إليه لكى يقيهم شر يأجوج ومأجوج ولابد أن القوم قد توسموا فيه الحكمة والعلم حتى يطلبوا منه هذا الطلب، وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن يأجوج ومأجوج من البشر وذهب آخرون إلى أنهم خلق مختلف كأشباه الحيوانات.

والقول بأن يأجوج ومأجوج من البشر لا يوجد عليه دليل نقلى من القرآن والحديث فضلاً عن أنه يتنافى مع ما وصلت إليه البشرية من علوم ومعارف فلا يعقل أن يحيا بشر تحت باطن الأرض منذ آلاف السنين دون أن تتوفر لهم أسباب الحياة من هواء ومأكل ومشرب ولا يعقل أن يحيا شعب خلف حصن أو سد ولا يستدل عليهم حتى الآن وقد صارت الكرة الأرضية كقرية صغيرة وأستكشف الإنسان المجرات فى الفضاء.

وعلى هذا فقد وضعنا تفسيرنا عن يأجوج ومأجوج بناء على المعنى اللغوي لكلمتى يأجوج ومأجوج ودلالة آيات وألفاظ القرآن الكريم وبما لا يتعارض مع نصوص الأحاديث الصحيحة التى وردت عن يأجوج ومأجوج وأخيراً بما يتفق مع الحقائق العلمية والجغرافية، فقد جاء فى لسان العرب أن يأجوج ومأجوج: إسمان إجميان بدليل منعهما من الصرف، ولكن قيل أيضاً أن الكلمتين يمكن

أن يكونا مشتقين من كلام العرب ومن مصدر واحد وهو المصدر "أجج"، ونطالع فى معجم لسان العرب أن المصدر "أجج" يشتق منه الكثير من الكلمات والمعانى :

أولاً: "أجج" بمعنى أشعل ويشتق منها كلمات مثل "أجيج" بمعنى لهيب النار أو صوت النار، و"أجوج" بمعنى مضىء أو براق، و"أجوج" على وزن يفعول أو فاعول وتعنى شدة التأجج أو الأشتعال.

ثانياً: "أجّ الماء" بمعنى أشدّت ملوحته أو حرارته، ومنها "الماء الأجاج" وهو الماء المالح و"أجيج الماء" وهو صوت إنصبايه، و"أجوج" على وزن مفعول وتعنى الماء وقد أشدّت ملوحته.

ثالثاً: "أجّ" بمعنى أسرع أو هرول فيقال "أج فى سيره" أى هرول.

وبناء على هذا المعنى فإن يأجوج ومأجوج هما شيئان: أحدهما شديد الحرارة والإشتعال "يأجوج" والثانى ماء مالح "مأجوج" وكلاهما شديدا السرعة والإندفاع وهذه الأوصاف لا تنطبق إلا على شيئين "البراكين" و"الفيضانات".

وعلى هذا فإن محنة يأجوج ومأجوج الكبرى التى ستقع فى آخر الزمان ما هى إلا كارثة كونية عظيمة سينفجر فيها عدد كبير من البراكين فى آن واحد وسيصحبها موجات عاتية من فيضانات البحار والمحيطات والمعروفة بإسم تسونامى، فتهبط الحمم من فوق قمم الجبال على القرى والمدن وتغرق الأراضى والبلدان بالفيضانات، وتختفى الحياة بأشكالها على جزء كبير من كوكب الأرض إلا من شاء الله له أن ينجو من هذه الكارثة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يدركون هذه المحنة أو من الناجين منها إذا أدركناها.

وحرىّ بمثل هاتين المحنتين أن يفرح لهما رسول الله فيقول "ويل للعرب من شر قد أقترب" وحرىّ بهما أن يصفهما الله لعيسى بن مريم فيقول "أنى قد أخرجت عباداً لى لا يدان لأحد بقتالهم" وحرىّ بهما أن يوصفا بإنهما "مفسدون فى الأرض" فأى شئ أكبر إهلاكاً للزرع والنسل من هذين الشئيين.

فى كلمتى "يأجوج" و"مأجوج" إعجاز لفظى بليغ فالكلمتان يتقاربان فى الإشتقاق اللفظى رغم أنهما يحملان معنيين مختلفين، ومدلول الكلمتين يتقاربان فى التأثير التدميرى وكذلك يتقاربان فى صفة السرعة والمباغته، وإرتباط يأجوج ومأجوج لفظاً فى القرآن وفى كل ماورد من أحاديث عن رسول الله فيه إعجاز علمى أيضاً فمن المعروف كما سيرد لاحقاً أن البراكين وفيضانات البحار والمحيطات يرتبطان ارتباطاً وثيقاً من الناحية الجيولوجية والمناخية، وقلما يحدث بركان من البراكين الكبرى دونما يتبعه أعاصير وفيضانات شديدة، بل أن البراكين فى المناطق القطبية المتجمدة تكون مصحوبة بفيضان ناتج من الذوبان الجليدى فيما يعرف بإسم "الفيضان البركانى".

فيأتى البركان الشديد التأجج والإشتعال "اليأجوج" مصحوباً بقرينه فيضان الماء الناتج من ذوبان الجليد "المأجوج" فيهبطان فى سرعة شديدة من فوق الجبال الجليدية.

ونسوق الآن الأدلة على هذا التفسير .

أولاً: الأدلة القرآنية:

يقول الله تعالى فى سورة الأنبياء: "حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" تتفق كلمات الآيات كلها ودلالاتها مع القول بأن يأجوج ومأجوج هما البراكين والفيضانات.

كلمة "فتحت": تتاسب ثورة البراكين التى تنفتح فيها القشرة الأرضية لتطلق من فوهاتها الحمم البركانية، وتستخدم أيضاً لوصف إنهمار المياه كقول الله سبحانه وتعالى: "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّهِمْرٍ. وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ" (القمر ١١-١٢).

وكلمة "حدب": والتى تعنى الجبل أو ما أرتفع من الأرض تتفق أيضاً مع تأويلنا. فالبراكين تتساقط حممها من فوق قمم الجبال والهضاب البركانية ولنا عند قوله "من كل حدب" وقفة، فكلمة "كل" تفيد الجمع وهذا يعنى أن الانفجار البركانى لن يكون لبركان واحد بل سيشمل جميع القمم البركانية فى آن واحد، وهذا يوضح أنها كارثة حقيقية ومحنة كبرى ستمر بها الكرة الأرضية وقى الله المسلمين شرها.

الذى توسموا فيه العلم والمعرفة ونلمس فى رد ذى القرنين إحساسه بخطورة المهمة التى أكلوها إليه وأن الأمر لا يستطيع أن يقوم به وحده فاستعان بالله وطلب منهم المعاونة فقال: "قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا"، والمقارنة بين هذا الرد وردة فى موضع القتال والنزال يوضح الفرق الكبير بين طبيعة المخاطر فى كلا الموقفين.

يقول الله تعالى عن السد "فَمَا أَسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا" وفى هذه الآية دليل آخر على تأويلنا لطبيعة يأجوج ومأجوج فقول الله تعالى: "فَمَا أَسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ" تعنى أن يأجوج ومأجوج لم يتمكنوا من تجاوز السد وهذا يتفق مع القول بأنهما يحملان صفة الفيضان، وقوله "وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا" توضح أن هذا الفيضان له طبيعة خاصة حارقة، فهو قادر على الفيض وقادر على الإختراق وهذا يتماشى مع كونه فيضان بركانى، ولولا توفيق الله لذى القرنين الذى برع فى إختيار مواد البناء لإستطاع إختراق السد وتحطيمه منذ زمن طويل، وقد فسر المفسرون هذه الآية بأن يأجوج ومأجوج لا يستطيعون تسلق السد لأنه أملس ولا يستطيعون نعبه بالمعاول لأنه صلد وهذا تفسير لا محل له فى عصرنا الحالى.

يقول الله تعالى: "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۚ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا" جاء فى تفسير هذه الآية عدة أقوال: منها أنها تعنى تركنا الجن والإنس يوم القيامة يموج بعضهم فى بعض وهذا قول لا نجد له محلاً فى تفسير هذه الآية إذ أن الضمير فى بعضهم يعود على يأجوج ومأجوج وليس على الجن والإنس ولذا فنحن نستبعد تماماً هذا التفسير ومنها تركنا يأجوج ومأجوج يموج بعضهم فى بعض.

وقيل أن إستعارة الموج لهم دلالة على الحيرة وتردد بعضهم فى بعض فشبههم الله بموج البحر الذى يضطرب بعضه فى بعض.

وكلمة "يموج" تتفق تماماً مع تأويلنا دون الحاجة إلى إعتبارها إستعارة نقيده الإختلاط والأضطراب بل إنها تعبير حقيقى عما سيحدث من إختلاط اللحم بمياه الفيضانات ومياه الذوبان الجليدى.

يقول الله تعالى: "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْتَهُمْ جَمْعًا":

قال المفسرون أى جمع الإنس والجن ويأجوج ومأجوج مع نفخة الصور، ونحن نرى أن سياق الحديث عن يأجوج ومأجوج فقط ولذا فإن الضمير فى "هم" عائد على يأجوج ومأجوج، وفى هذه الآية نص صريح على عودة يأجوج ومأجوج مرة أخرى مع النفخ فى الصور ومع بدء أهوال الساعة وحينما نتلو آيات القرآن الكريم التى تتحدث عن أهوال الساعة نجدها جميعاً تتحدث عن كوارث كونية مثل الزلازل والبراكين وإنفجار البحار إلى آخره.

يقول الله تعالى:

"إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها - الزلزلة ١-٢

"ويسألونك عن الجبال قل ينسفها ربي نسفاً" - طه ١٠٥

"وإذا البحار فجرت" - الإنفطار ٣

"وإذا البحار سجرت" - أى أشتعلت - التكوير ٦

"يوم تكون الجبال كالعهن" - المعارج ٩

"وتكون الجبال كالعهن المنفوش" - القارعة-٥

قالت السيدة عائشة "العهن" هو الصوف المصبوغ بالأحمر وهو تشبيهه بليغ لشكل الجبال حينما تغطى بالحمم البركانية وإنصهارها فيصير لونها أحمر قانى وتبدو كقطعة الصوف الحمراء المنتفخة. وكل هذا يثبت أن إنفجار يأجوج ومأجوج سيحدث مرتين: الأولى ككارثة سيهلك فيه الكثير من البشر وستؤثر تأثيراً بالغاً على كوكب الأرض والثانية مع أحداث قيام الساعة والنفخ فى الصور. وتجدر الإشارة إلى أن إنفجار البراكين العملاقة (super-volcanoes) هو أحد النظريات العلمية المقترحة لنهاية الحياة على كوكب الأرض وتضم القائمة أشياء أخرى مثل إرتطام المذنبات والإنفجار الشمسى وعودة العصر الجليدى وغيرهم.

أما موجات المد العاتية "تسونامى" فهى أيضاً من مخاطر الوجود، وكلمة تسونامى هى كلمة يابانية تنقسم إلى مقطعين "تسو" بمعنى موجة و"تامى" بمعنى كبير أى أن معناها هو الموجة الكبيرة، ويعد التسونامى الناتج من إنفجار بركان سانتورينى فى اليونان عام ١٦٠٠ قبل الميلاد هو أول تسونامى مسجل تاريخياً، رغم وجود أدلة جيولوجية على وقوع حوادث تسونامى فى تواريخ سابقة لحادثة بركان سانتورى.

وتحدث موجات المد العاتية أو التسونامى نتيجة إصطدام الصفائح التكتونية بعنف تحت سطح الماء عقب وقوع زلازل أو انفجار البراكين الغائصة تحت الماء "submarine volcanoes"، ويتولد عن هذا الارتطام طاقة جبارة تنتقل إلى سطح الماء فى صورة موجات عالية يصل إرتفاعها فى بعض الأحيان إلى حوالى ٣٥ متر ويبلغ طول الموجة الواحدة حوالى مائتى كيلومتر، وتنتقل هذه الموجات بسرعة رهيبية إلى اليابسة تصل فى بعض الأحيان إلى ٨٠٠ كيلومتر فى الساعة أى ما يقرب من سرعة الطائرة، ونظراً لضخامة المياه بالقرب من الشواطئ يتضاءل طول الموجات عند الإقتراب من الشاطئ مما يؤدي إلى زيادة إرتفاع المياه ليبلغ أقصى مدى له لحظة إرتطام الموجة باليابسة فتبدو الموجات كطوفان هائل مدمر لا يعترضه شئ إلا أهلكه.

ومن أشهر حوادث تسونامى فى التاريخ المعاصر حادثة عام ٢٠٠٤م حينما وقع زلزال غرب جزيرة سومطرة الإندونيسية نتج عنه موجات مد عاتية أودت بحياة ما يقرب من ربع مليون شخص فى إحدى عشر دولة.

ونختم هذا الجزء من الندوة بالإستنتاج الآتى:

وعلى هذا فإن محنة يأجوج ومأجوج الكبرى التى ستقع فى آخر الزمان ما هى إلا كارثة كونية عظيمة سينفجر فيها عدد كبير من البراكين فى آن واحد وسيصحبها موجات عاتية من فيضانات البحار والمحيطات والمعروفة بإسم تسونامى، فتهبط الحمم من فوق قمم الجبال على القرى والمدن وتغرق الأراضى والبلدان بالفيضانات وتختفى الحياة بأشكالها على جزء كبير من كوكب الأرض إلا من شاء الله له أن ينجو من هذه الكارثة جعلنا الله وإياكم ممن لا يدركون هذه المحنة أو من الناجين منها إذا أدركناها.

الجزء الثانى: لقاء مع ذى القرنين:

دعونا نبدأ بالشخصيات التى قد اقترحها المؤرخون لكى تكون شخصية ذى القرنين، ونبدأ "بالإسكندر المقدونى" حيث تعد شخصية الإسكندر الأكبر أو (الإسكندر المقدونى) من أقوى الشخصيات التى تم ترشيحها فى كتب التاريخ لأن تكون شخصية ذى القرنين.

فالإسكندر هو أحد أعظم وأذكى القادة الحربيين فى التاريخ وقد أسس إمبراطورية كبيرة امتدت حتى جزر الهند وشملت مقدونيا واليونان والشام ومصر وفارس وأتسمت حروبه دائماً بالبطولة

والمغامرة، وقد ولد الإسكندر فى عام ٣٥٦ ق.م بمدينة بيللا عاصمة مقدونيا القديمة وكان أبوه فيليب الثانى حاكماً لمقدونيا، وبعد أن أغتيل فيليب الثانى عام ٣٣٦ ق.م إعتلى الإسكندر عرش مقدونيا وعمره لا يتجاوز العشرين عاماً.

لماذا يعتقد البعض أن الإسكندر الأكبر هو ذو القرنين؟

يرجع ذلك إلى أسباب عدة نوجزها فيما يلى :

١. أستلهم المفسرون مما ورد فى وصف ذى القرنين فى قول الله تعالى " إنا مكننا له فى الأرض وأتيناها من كل شئ سبباً" صورة ذهنية عن ذى القرنين تجعله فى مصاف الملوك الكبار الذين وصلت فتوحاتهم إلى مشارق الأرض ومغاربها، ورأوا أن الإسكندر الأكبر وهو أحد هؤلاء الملوك يمكن أن يمثل هذه الشخصية التى وصفها القرآن الكريم بالمكانة.
٢. هناك فى حياة الإسكندر ما يدل على أنه لم يكن مجرد قائد حربى لا يجيد سوى فنون الحرب والنزال بل كان يحمل فى جعبته أفكاراً نبيلة إستمدتها من أستاذه الفيلسوف العظيم "أرسطو" والذى تتلمذ على يديه حتى سن السادسة عشرة، ومن هذه الأفكار التسامح الدينى فحينما وصل إلى مصر لم يجد غضاضة فى أن يحجج إلى المعبد العظيم فى سيوة للإله آمون- رع قيل أن ينصبه الكهنة إبناً للإله آمون، ونفس الشئ تكرر حينما فتح سوريا وأرض فلسطين فلم يؤذى اليهود ولم يهدم معابدهم ودخل أورشليم وقدم الذبائح فى المعبد وأعطى اليهود إمتيازات خاصة.
٣. يرى البعض أن الإسكندر الأكبر قد لقب بالإسكندر ذو القرنين حينما إرتدى تاج الإله آمون- رع والذى يأخذ شكل إنسان يحمل تاجاً بريشتين وأحياناً يأخذ شكل الكبش، ويرى آخرون أنه اشتهر بتعليق قرنين فى شعره وأستدلوا على هذا من العملات التى صكت عليها صورته إبان فترة حكمه وقد أظهرت شكل القرنين بوضوح.
٤. ربط البعض بين السد الذى بناه ذو القرنين وبين الحصون التى نسب بناءها إلى الإسكندر الأكبر خاصة وأن المؤرخ اليهودى فلافيوس يوسيفوس (Josephus Flavius) وكان أديباً ومؤرخاً يهودياً عاش فى القرن الأول الميلادى ذكر فى كتابه "تاريخ اليهود" (Antiquities of Jews) أن الإسكندر الأكبر أقام بوابات من الحديد عند بحر قزوين لمنع قبائل

"السيكثيين" (Scythians) البدائية من الإغارة على مستعمراته جنوب البحر الأسود، وهذه القبائل أطلق عليها فلافيوس إسم قبائل "مأجوج" نسبة إلى القبائل التي ورد ذكرها في التوراة، وقد سبق وأشرنا أن هذه الحصون لم يبق ببناءها الإسكندر كما أن المنطقة المشار إليها أوكرانيا حالياً قد نشأت بها الحضارة السيكتيانية فيما بعد وأنتشرت بها الصناعات وأنتشرت بها الديانة الزرادشتية لعقود على خلاف ما ذكر عن يأجوج ومأجوج.

٥. دليل آخر يستند إليه الكثير من المستشرقين على أن الإسكندر الأكبر هو نفسه ذو القرنين الذى ورد ذكره فى القرآن ألا وهو السيرة الشعبية للإسكندر الأكبر والتي إنتقلت تواتراً فى القصائد وفى التراث الشعبى الإغريقى على مدى قرون بعد وفاة الإسكندر على غرار سيرة أبو زيد الهلالي فى التراث الشعبى المصرى، وقد ظهرت أول نسخة مجمعة لهذه الأساطير فى مخطوطة عرفت بإسم "سيرة الإسكندر" (Alexanderromance) باللغة اليونانية وكان ذلك فى القرن الثالث الميلادى أى بعد وفاة الإسكندر بأكثر من ثلاثة قرون ولم يستدل على إسم مؤلفها حتى الآن. وتضم الأساطير الكثير من الحقائق التاريخية، والكثير أيضاً من الأساطير والمبالغات الشعبية المفتتة بالبطل المغوار. وقد تم ترجمة هذه المخطوطة إلى لغات عدة بدأ باللغة اللاتينية فى القرن الرابع الميلادى ثم السريانية والعبرية والفارسية بعد ذلك، ويرى المستشرقون أن تاريخ الترجمة السريانية لهذه المخطوطة يتزامن مع أو يسبق قليلاً نزول سورة الكهف فى القرآن ويعتقد الكثيرون أن من قام بهذه الترجمة هو الشاعر اللاهوتى والقس السريانى الشهير "يعقوب السروجى" والذى توفى عام ٥٢١ ميلادياً أى قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بنصف قرن تقريباً.

ويجد الكثيرون تشابهاً بين الأحداث التى وردت فى النسخة السريانية وأحداث قصة ذى القرنين فى سورة الكهف مثل بناء بوابات الإسكندر لحجز قبائل السيكتيين وكذلك وصول الإسكندر إلى أرض الظلمات ورؤيته لنبع المياه الحارة المعروف بنبع الشباب أو نبع الحياة (Mountain of youth) ورغم ذلك يشكك البعض فى مصداقية وقيمة هذه المخطوطات التوثيقية فإلى جانب إحتوائها على الكثير من المبالغات والأساطير الشعبية نجد أنها قد تعرضت أيضاً للتحريف والتغيير على مدار سنوات تحت ضغط ظروف سياسية أو دينية معينة، وقد تلقف الكثير من المؤرخين العرب النسخة السريانية لسيرة الإسكندر وقاموا بترجمتها والربط بينها وبين أحداث قصة ذى القرنين.

ويعتقد الكثيرون أن التابعى "وهب بن منبه" وهو من أكثر التابعين الذين كتبوا فى التاريخ وفى ذكر الملوك وأشتهر بغزارة علمه فى الإسرائيليات قد تأثر كثيراً بما ورد فى "سيرة الإسكندر" عند كتابته عن ذى القرنين وأورد حديثاً طويلاً نقله عنه القرطبى وذكرته سائر كتب التفاسير بدأه بقوله: كان ذو القرنين رجلاً من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الإسكندر، فلما بلغ وكان عبداً صالحاً قال الله تعالى: "يا ذا القرنين" إني باعتك إلى أمم الأرض وهم أمم مختلفة ألسنتهم إلى آخر الحديث".

وقد أكرر الكثير من المفسرين والعلماء هذا الحديث جملة وتفصيلاً وسنذكر ذلك لاحقاً. الدليل من التوراة: يستند بعض الباحثين إلى أن الإسكندر الأكبر قد ورد ذكره رمزاً فى العهد القديم لإثبات أنه ذو القرنين. وقد تبنت التقاليد الأسطورية اليهودية والمسيحية الشخصية التاريخية للإسكندر الأكبر واختارت أن تصفه "بالمملك المؤمن" ويفسر الكثيرون نبوءة "الكبش والتيس" التى وردت فى سفر دانيال على أنها كانت نبوءة عن هزيمة الفرس (الكبش) على يد الشاب المقدونى الذى رمز له بالتيس.

وأخيراً يروى المؤرخون حادثة لا يوجد دليل قاطع عليها حدثت عند وفاة الإسكندر وهى أن الإسكندر الأكبر حينما وافته المنية قال فى لحظاته الأخيرة وقد رفع يديه إلى السماء "إلى الأقوى"، ورغم أن هذه العبارة لا تعنى بالضرورة أن الإسكندر يقصد الخالق عز وجل فمن الوارد أن يكون قصده زيوس كبير الألهة إلا أن بعض الباحثين قد أستند إليها لإثبات صفة الإيمان عند الإسكندر الأكبر.

الرد على أن الإسكندر الأكبر هو شخصية ذى القرنين:

رغم كل ما ذكرناه آنفاً من أسانيد يدفع بها أصحاب الرأى بأن الإسكندر المقدونى هو صاحب شخصية ذى القرنين، نجد فى الجهة المقابلة حججاً قوية وأسانيد أخرى تتكرر أن يكون الإسكندر هو الشخصية التى ورد ذكرها فى القرآن.

ونحن نميل إلى الرأى الثانى ولا نعتقد أن الإسكندر الأكبر يمكن أن يكون هو شخصية ذى القرنين لأسباب عدة منها ما يلى:

وثنية الإسكندر الأكبر:

رغم كل ما قيل عن سماحة الإسكندر الأكبر الدينية ومحاولات البعض إضفاء الصفة الإيمانية على سيرته إلا أنه من الثابت تاريخياً أن الإسكندر الأكبر كان إغريقيا وثنياً يؤمن بألهة الأوليمب ويقدهم وليس هذا فحسب بل إن الإسكندر الأكبر قد رأى في بطولاته وفتوحاته ما يؤهله لأن يكون إله إغريقياً معبوداً على غرار أسلافه من أبطال الإغريق مثل هرقل العظيم وأخيليس بطل طروادة.

الإختلاف الجغرافى:

تختلف الإتجاهات الجغرافية لرحلة ذى القرنين التى وردت فى القرآن الكريم عن إتجاهات فتوحات الإسكندر الأكبر.

المزايا والعيوب فى شخصية الإسكندر الأكبر:

نأتى إلى أمر آخر هام ولا يمكن إغفاله عند الحديث عن شخصية الإسكندر وهو الإضطراب العاطفى الذى يعتبر كلمة السر لحل لغزين غامضين ظلا مثار بحث وجدل بين المؤرخين على مدار قرون.

الأول: هو إتهام الإسكندر بالتورط فى قتل أبيه فيليب الثانى.

الثانى: هو إتهام الإسكندر بالشذوذ والإنحراف الجنسى مع صديقه الأقرب إلى قلبه ورفيق صباه "هيفاستيون".

القول بإنه كورش العظيم (Cyrus the Great):

كورش هو أعظم ملوك الفرس على الإطلاق ولد عام ٦٠٠ ق.م وتوفى عام ٥٣٠ ق.م أى أنه سبق الإسكندر الأكبر بحوالى ثلاثة قرون.

وهو مؤسس إمبراطورية الفرس الأخمينية التى بدأت بالسيطرة على ممالك الشرق الأدنى القديم وسقطت تلك الممالك فى يده واحدة تلو الأخرى قبل أن يسيطر على بابل مركز حضارة العالم القديم، والسؤال لماذا يعتقد البعض أن كورش هو صاحب شخصية ذى القرنين ؟

يرجع ذلك إلى أسباب عدة نوردتها فيما يلي:

إرتباط كورش باليهود:

وحقيقة الأمر أن الملك كورش الكبير يعتبر أعظم الملوك الأمميين (أى غير اليهود) منزلة عند اليهود، فهو الملك الذى أعادهم إلى أورشليم بعد السبى البابلى وسمح لهم ببناء الهيكل مرة أخرى بعد أن هدمه الملك البابلى نبوخذ نصر، وقد ورد إسم كورش صراحة فى التوراة فى سفر إشعيا فى الإصحاح ٤٤ والإصحاح ٤٥.

العقيدة الدينية لكورش:

لايوجد دليل ثابت على ديانة كورش الكبير ولكن هناك إتفاق عام بين جميع المصادر التاريخية على أنه كان رجل صالح وشديد التسامح دينياً، وأكثر الفرضيات شيوعاً عن ديانة كورش بين الباحثين المسلمين هى القول بأنه كان يعتنق الزرادشتية، والزرادشتية هى ديانة فارسية تنسب إلى رجل يدعى زرادشت.

تمثال كورش الكبير:

لفت العلامة الهندى "أبو الكلام آزاد" النظر إلى تمثال كورش الكبير الذى وجد عند مقبرته بمدينة بياساركاد الإيرانية، وهو تمثال بالحجم الطبيعى وقد ظهر فيه كورش وله أربعة أجنحة ووضع فوق رأسه تاجاً له قرنان وكتب أسفل التمثال بثلاث لغات "أنا الملك كورش الأخمى".

الرد على أن كورش هو صاحب شخصية ذى القرنين:

رغم إجتهد العلامة "أبو الكلام آزاد" المحمود لإثبات أن كورش هو ذى القرنين إلا أن فرضيته قد إعتمدت فى الأساس على كون كورش ملك عظيم وصالح وأيضاً على علاقة كورش باليهود كما ورد فى التوراة، دون أن يربط بين أحداث القصة القرآنية وبين تاريخ وفتوحات كورش، وكأنه حينما قدم فرضيته كان ينظر إلى ما ذكر من إنتقادات لفرضية كونه الإسكندر الأكبر وحاول أن يثبت عكسها فى كورش الكبير.

ونحن نرى أن ما سبق ذكره من إنتقادات فى فرضية الإسكندر الأكبر مازال قائماً عند إستبدال كورش بالإسكندر.

أولاً:

لا نجد فى تاريخ كورش قصصاً عن رحلات إلى مغرب الشمس فأقصى ما وصلت إليه فتوحاته غرباً كان إلى حدود تركيا كما أننا لا نجد له أية رحلات فى نطاق المنطقة القطبية الشمالية، أضف إلى ذلك أن رحلات ذى القرنين كانت مليئة بالظواهر الفلكية مثل غروب الشمس فى عين حمئة وطلوع الشمس باستمرار دون أن يحدث لها غروب وكذلك لقاءه مع شعوب مختلفة سواء فى رحلة الغرب أو رحلة الشمال وكل هذا لم يرد عن كورش.

ثانياً:

مازال الشك قائماً فيما يتعلق بإيمان كورش بالوحدانية والدليل على ذلك ما أورده من نص يوضح صلته بالإله مردوخ وبعل ونابو مما يرجح أنه كان وثنياً رغم صلاحه على غرار الأب الروحى للحضارة البابلية هامورابى الملقب "بخليل الألهة".

ثالثاً:

لايعتبر إرتداء تاج ذى القرنين شيئاً مميزاً لكورش فقد إرتداه الكثير من الملوك فى عصره كما أن لقب كورش بملك أركان الأرض الأربعة فيه مبالغة معتادة من الملوك فالملك المصرى مينا كان لقبه "ملك الأرضين" وكذا ملك "الشمال والجنوب" وملوك الفرس كانوا يلقبون إلى وقت قريب بالـ "شاهنشاه" أى ملك الملوك وهذه الألقاب لا تحمل دليلاً أو إشارة إلى شخص غير تقليدى.

وقد وردت أقوال ونظريات أخرى كثيرة عن صاحب شخصية ذى القرنين وتتسم هذه النظريات بأنها ضعيفة الأدلة والأسانيد بل إن منها ما يحتوى على أخطاء تاريخية فادحة ولن نذكرها لضيق الوقت.

وللأسف فإن أغلب الباحثين قد أنصب بحثهم عن شخصية ذى القرنين فى دائرة الملوك العظماء الذين إتسعت ممالكهم وفتوحاتهم دون أن يضعوا احتمالاً بأن هذه الشخصية قد تكون من خارج هذه الدائرة، وحينما شرعنا فى البحث عن شخصية ذى القرنين وضعنا هذه الفرضية نصب أعيننا ورجعنا إلى آيات القرآن الكريم لنستخلص منها المفاتيح التى نستطيع بها أن نرسم صورة لشخصية ذى القرنين، وكان السؤال الذى يقوم عليه البحث هو: هل كان ذو القرنين ملكاً من الملوك أم أنه كان رحالة ومستكشف وعالم من العلماء ؟

هل كان ذو القرنين ملكاً من الملوك أم أنه كان رحالة ومستكشف وعالم من العلماء ؟

وقد خلصنا إلى أن آيات القرآن ترجح أن يكون ذو القرنين عالم رحالة ومستكشف أكثر من كونه ملكاً من الملوك وقد خلصنا إلى أن آيات القرآن ترجح أن يكون ذو القرنين عالم رحالة ومستكشف أكثر من كونه ملكاً من الملوك والدليل على ذلك مايلي:

أولاً: يقول الله تعالى عن ذي القرنين: "إنا مكنّا له فى الأرض وأتيناها من كل شئ سبباً"

وقد أستند الكثير من الباحثين إلى هذه الآية فى إفتراضهم بأن ذا القرنين كان ملكاً عظيماً، ونحن نرى أن تعبير "إنا مكنّا له فى الأرض" لا يعد دليل على كونه ملكاً بقدر ما يعنيه من أن الشخص المقصود كان ذو مكانة سواء كانت هذه المكانة ملكاً أو شرفاً أو مكانة أدبية أو علمية، وقد فسر لنا الشطر الثانى من هذه الآية سر هذه المكانة ومصدرها فقال سبحانه وتعالى: "وأتيناها من كل شئ سبباً"، وقد قال ابن عباس رضى الله عنه فى فى معنى كلمة "سبباً" أي أتيناها علماً.

وقال قتادة: أى علمناه منازل الأرض وأسبابها أى مسالكها مما يدل على أنه كان عالماً بارعاً فى المسالك والدروب على غرار الرحالة والمستكشفين.

ومما يعضد من هذا الفرض تكرار قول الله تعالى "ثم أتبع سبباً" التى تعنى "سلك طريقاً" مرتين اثنتين فى سياق القصة الأولى أثناء رحلته غرباً إلى مغرب الشمس والثانية أثناء رحلته شمالاً إلى مطلع الشمس، وهو مالم يتكرر فى أى موضع آخر من القرآن ومعنى أن ينص القرآن الكريم على ذلك هو أن الآيات تحمل إشارة إلى أن هذا الرجل قد سلك طريقاً لم يسلكها أحد من قبله وإلا فما أهمية التأكيد على نفس المعنى مرتين.

ثانياً: السياق العام للقصة القرآنية:

حينما نقرأ قصة ذي القرنين فى القرآن الكريم نرى أن السياق العام للقصة أقرب إلى كونه خبراً عن رحلة إستكشافية عظيمة قام بها أحد الأشخاص من كونه ملحمة لأحد الملوك الفاتحين، فأحداث القصة القرآنية كلها عبارة عن مجموعة من المشاهدات الجغرافية والفلكية بالإضافة إلى مقابلات ذي القرنين مع شعوب المناطق التى وصل إليها، ومما يدل على أن هذه المشاهدات كانت بمثابة الإكتشاف وأن هذا الرجل قد وصف مالم يره أحد من قبله هو تكرار الفعل "بلغ" عند كل مكان يصل إليه، مثل "بلغ مغرب الشمس"، "بلغ مطلع الشمس" "بلغ بين السدين" وكذلك تكرار الفعل "وجد" عند

كل مشاهدة من مشاهداته أو مقابلة مع شعب من هذه الشعوب، مثل "وجدها تغرب" "وجدها تطلع"، "وجد عندها قوما" "وجد من دونهما قوما" فالأول يدل على أنه بلغ أماكن من الأرض لم يطنها مستكشف من قبله، والثانية تدل على أنه شاهد ظواهر وشعوباً لم تكن معروفة لمعاصريه.

ثالثاً: براعة ذى القرنين العلمية:

يخبرنا القرآن الكريم أن ذا القرنين حينما شرع فى بناء السد إستخدم إسلوباً أشبه بصنع السبائك المعدنية مما يدل على إتقانه أو على الأقل إطلاعه على صناعة المعادن، فقد قام بصهر الحديد ثم أسال عليه القصدير وهو ساخن ليكون سبيكة من الحديد المقاوم للصدأ "Stainless steel" وهذا إذا ما إعتبرنا أن "القطر" الذى ورد فى الآية هو القصدير على قول بعض العلماء، وهو ما نراه الأصوب، أما إذا كان القطر هو النحاس المذاب كما قال علماء آخرون فإن السبيكة المتكونه حينئذ تكون هى البرونز، يقول الله تعالى "حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال أتوني أفرغ عليه قطراً".

رابعاً: الدليل من الحديث:

سبق وأشرنا إلى الحديث المرفوع الذى ورد فى سبب نزول سورة الكهف فى بداية الفصل السابق، وقد جاء فيه سؤال اليهود عن ذى القرنين واضحاً بما لا يدع مجالاً للشك فقد قالوا لكفار قريش "سلوه" أى إسألوا محمد صلى الله عليه وسلم عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وهذا الحديث قد ذكرته جميع كتب التفسير فى أسباب نزول سورة الكهف، ورغم عدم وجود هذا الحديث فى صحيح البخارى إلا أنه يعطينا مؤشراً عن نظرة اليهود لشخصية ذى القرنين فقد ذكروا أنه رجل طواف أى رحالة ولم يذكروا أنه ملك أو قائد عسكرى.

وبعد أن قدمنا الأدلة التى تؤيد وجهة نظرنا من أن ذا القرنين كان رحالة ولم يكن ملكاً ننتقل إلى السؤال الثانى وهو من هذا الرحالة أو المستكشف الذى يمكن أن ينال مثل هذا الشرف وأن يخلد ذكره فى القرآن على مثل هذا النحو؟

فى الحقيقة حينما شرعنا فى البحث عن المستكشف والرحالة الذى نفترض فيه أن يكون هو ذى القرنين، قمنا بالتركيز فى البحث عن الرحالة والمستكشف الذى إكتشف المنطقة القطبية الشمالية على إعتبار أن ما وصفه القرآن من مشاهدات جغرافية وفلكية فى رحلة ذى القرنين إلى مطلع الشمس يتطابق مع السمات الجغرافية لهذه المنطقة.

ويتوفيق من الله عز وجل كان هذا المدخل البحثى ميسراً وقادتنا خيوط البحث عن هذا المستكشف الرحالة إلى الوصول إلى شخص نرى أنه الأقرب لأن يكون هو صاحب شخصية ذى القرنين، هذا الشخص هو عالم فلكي ومستكشف فذ قام برحلة هى الأعجب فى تاريخ الرحلات الإستكشافية من حيث كم الإكتشافات العلمية والجغرافية التى إكتشفها خلالها الأمر الذى دفع علماء عصره إلى عدم التصديق بما جاء به وأنكروا إكتشافاته جملة وتفصيلاً بل إنه ظل متهماً بالتلفيق بعد عودته من رحلته وطوال حياته إلى أن أثبت علماء آخرون صدقه فى كل ما جاء به بعد قرنين من وفاته، وقد يكون ذكر القرآن لقصة هذا الرجل ورحلته بمثابة التكريم والإنصاف لما قام به، وكذلك لعلة أخرى سنذكرها عند الحديث عن الحكمة من قصتى يأجوج ومأجوج وذى القرنين فى القرآن الكريم . وأهم الإكتشافات التى إكتشفها هذا الرحالة فى تلك الرحلة الخيالية هى:

إكتشاف جزيرة بريطانيا وإسكتلندا وأيرلندا وهو أول من أطلق إسم بريطانيا "Britannia" على جزيرة إنجلترا، وهذه الأراضى تمثل أقصى الغرب فى العالم القديم وفى هذا ما يذكرنا برحلة ذى القرنين الأولى إلى مغرب الشمس أو إلى الغرب عموماً كما ورد فى القرآن الكريم.

وصف هذا الرجل غروب الشمس فى مكان عجيب أثناء رحلته حيث أخبره السكان المحليين إلي أن الشمس تغرب داخل فوهة بركان وقالوا له ما نصه "هذا هو المكان الذى ترقد فيه الشمس" أو "here where the sun goes to rest"، وهذا يذكرنا بقول الله تعالى "حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة".

وقد قيل أن فوهة البركان المقصودة هى فوهة بركان كالى "Kaali crater" فى إستونيا وأفترض آخرون أنها بحيرة بركانية أو نبع حار قابله أثناء رحلته وسنذكر ذلك تفصيلاً:

إكتشف هذا الرجل القطب الشمالى متضمناً كلاً من أيسلندا وجرين لاند والمحيط المتجمد الشمالى وهو أول من أطلق إسم "Thule" أو نهاية الكون على منطقة القطب الشمالى ويذكرنا ذلك برحلة ذى القرنين إلى الشمال.

هذا الرجل هو أول من وصف ظاهرة شمس منتصف الليل "Mid night sun" والتي تعنى عدم غروب الشمس فى المنطقة القطبية الشمالية وكان وصفه بناءً على رؤية ومشاهدة ولم يسبقه أحد قط إلى هذا الوصف، مما يذكرنا بقول الله تعالى "حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا" ومعنى "ستراً" أى لا يحدث لها غروباً كما سبق وذكرنا فى الفصل الأول وفضلاً عن تلك الظاهرة وصف هذا الرجل ظاهرة الشفق القطبى "aurora" أو إنعكاسات أشعة الشمس على مركز ثقل القطب بألوان خلابة، ويعد تاريخياً أول من فسرها من علماء العالم القديم فقد كان الرومان والإغريق يطلقون إسم أرورا على آلهة الفجر أو أخت القمر كما قدستها قبائل الإسكيمو، أما هو فقد أرجع هذه الظاهرة إلى إنعكاسات أشعة الشمس على الجليد عند القطب.

وصف هذا الرجل عادات الشعوب والقبائل التى قابلها فى رحلته على غير عادة المستكشفين الآخرين الذين ينشغلون بالبحث عن الذهب والكنوز ولا يلتفتون بذات الأهمية إلى السكان أو الشعوب الذين يقابلونهم فى طريق رحلاتهم، فكان لذلك أول من وصف عادات الإيرلنديين والقبائل الجيرمانية القديمة (Goths) وقبائل الإسكيمو وقبائل الروس البربر (Scythians).

وهذا يذكرنا بالشعوب التى قابلها ذو القرنين فى رحلته وبالأخص قبائل الإسكيمو أو "القوم الذين لا يكادون يفقهون قولاً" كما سبق وذكرنا فى الفصل الأول.

إكتشافه "لأرض القصدير" وقد كان ذلك هو الغرض الأساسى من رحلته وهى منطقة فى جنوب غرب إنجلترا تسمى كورنويل وتحوى مناجم "القصدير"، وقد رأى وتعلم طريقة صنع سبائك القصدير من السكان المحليين فى هذه الجزيرة. وحمل معه سبائك القصدير أثناء باقى الرحلة ليعود بها إلى موطنه الأسمى، وهذا يجيب على السؤال الذى أوردناه فى الفصل السابق وهو من أين أتى ذو القرنين بالسبائك التى صنع منها السد ومن علمه صنعة تلك السبائك، وفضلاً عن القصدير إكتشف هذا الرجل مناجم لحجر الكهرمان أو العنبر "Amber" فى بحر البلطيق أثناء الرحلة ذاتها.

أهم ما يميز هذه الرحلة عن سائر الرحلات الإستكشافية الأخرى أن هذا الرجل قد سلك طريقاً برياً وبحرياً أثناء هذه الرحلة لم يسلكه أحد من قبله وقد دفعه إلى ذلك الظروف السياسية والتاريخية التى قامت أثناءها الرحلة إلى جانب شغفه العلمى الشديد.

وسنذكر تفاصيل ذلك لاحقاً ولكن ما يهمنا فى هذا الشأن أن خط السير العجيب لهذه الرحلة يذكرنا بقول الله تعالى "وأتيناها من كل شئ سبباً" أى براعة وحسن تدبير وكذلك بتكرار قول الله تعالى "ثم أتبع سبباً" أى سلك طريقاً كما سبق وذكرنا فى قصة ذى القرنين، ولا زالت الكثير من الأبحاث تكتب إلى الآن لتوضيح مسار تلك الرحلة العجيبه وكيف إستطاع هذا الرجل أن يقوم بهذه الرحلة فى ظل إمكانيات عصره.

وأخيراً كان هذا الرجل عالماً بارعاً فى الجغرافية والفلك وذو مكانة علمية عالية فى عصره، فبالإضافة إلى ما نراه من إنجازات حققها فى تلك الرحلة، نجد أن له رصيذاً ضخماً أيضاً من الإنجازات قبل قيامه بتلك الرحلة فقد إستطاع أن يحدد موقع مدينته على خطوط الطول والعرض بإستخدام المزولة الشمسية بصورة تتطابق مع موقعها الحقيقى الآن بإستخدام الأقمار الصناعية، كما أنه أول من إستخدم النجم القطبى المعروف بالدب الأصغر للإبحار شمالاً بدلاً من نجم الدب الأكبر الذى كان يستخدمه البحارة فى الملاحة كما إستطاع أن يثبت أن محور الأرض ليس فى إتجاه الشمال مباشرة وإنما يميل عن إتجاه الشمال قليلاً، هذا إلى جانب العديد من النظريات الرياضية والفلكية حتى أن أحدث محركات البحث على الإنترنت وأحد أشهر برامج الملاحة يحمل إسمه الآن كل هذا يذكرنا بقول الله تعالى عن ذى القرنين "إنا مكنا له فى الأرض" فقد كان الرجل متمكناً فى علوم الأرض والجغرافيا والفلك وبارعاً فى الملاحة وسلك دروباً لم يسلكها أحد من قبله وقابل شعوباً ووصفها وكل هذا يجعلنا نعتقد أنه صاحب شخصية ذى القرنين. فمن هو ذاك الرحالة الفذ؟

والإجابة إنه الرحالة العظيم "بيثياس المارسيلى" أو "Pytheas of Massailia" ورحلة هذا الرجل ستجدونها فى الأدبيات العالمية تحت مسمى "الرحلة الخيالية لبيثياس المارسيلى" أو "extraordinary voyage of pytheas".

ومن يقرأ هذه الرحلة سوف يجدها متشابهة إلى حد كبير مع مشاهدات وأحداث رحلة ذى القرنين وستجدون تفاصيل هذه الرحلة فى كتابنا.